الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الترادف في القرآن الكريم

دراسة معجمية دلالية – نماذج مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين :

أحلام بجادي

أشواق اسماعيلية

إشراف الدكتورة:

عائشة عويسات

الموسم الجامعي : 1437 هـ/1438هـ – 2016 م /2017 م

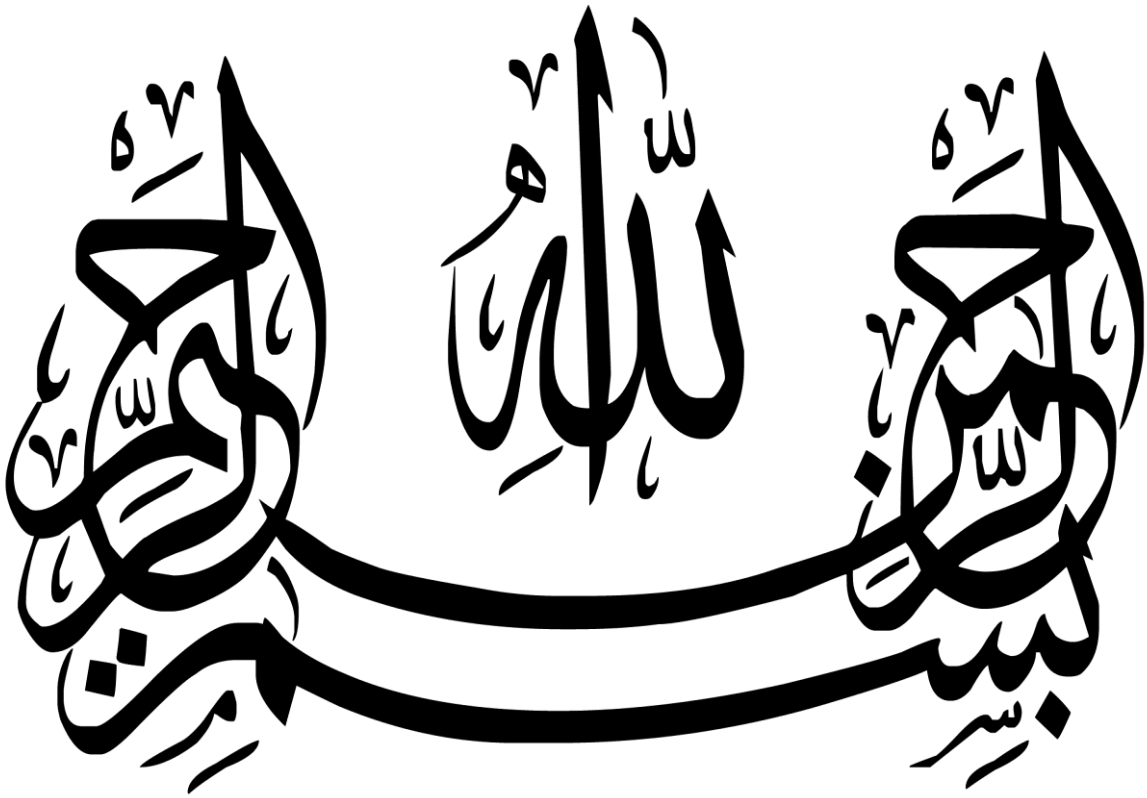
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اللهم إنا نحمدك الله حمدا كثيرا لإنجازنا هذا العمل ونسألك أن تنفعنا بما علمتنا

وأن توفقنا في الدنيا والآخرة

تتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة

***عائشة عويسات ***

على قبولها الإشراف على هذه المذكرة

وعلى منهجيتها في العمل، ونصحها وإرشادها .

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع .

أحلام - أشواق

مـــقدمة

مقدمة:

إن القرآن الكريم مصدر معتمد من مصادر اللغة والنحو لذلك وجه كثير الباحثين في العصر القديم والحديث جهودهم نحو لغة القرآن المنزل بلسان عربي مبين ومعجزة للعالمين، وتبقى آياته بصائر لمن يريد الهداية ويسعى لها، ولعل من أهم هاته الجهود التي قدمها هؤلاء الباحثين كانت حول ظاهرة تعد من أهم الظواهر اللغوية والتي نالت عناية وبحثا ودقيقا كبيرا فيها، ألاو هي ظاهرة الترادف وهي موضوع بحثنا إلا أننا لم نتناول هده الظاهرة في إطار اللغة العربية بصفة عامة وإنما تناولها حسب وقوعها في القرآن الكريم، وشأننا في بحثنا هدا ليس إنكار الترادف في اللغة العربية، ولكن الأمر يتعلق باستعمال القرآن الكريم للألفاظ لكي نصل إلى وجود توافق في المعنى مع ألفاظ اللغة العربية، وقد فصلنا في سبب اختيارنا للموضوع في ما هو داتي وموضوعي تكمن في:

-الإشارة إلى أن القرآن الكريم كتاب المعجزات الخالدة لا تنقضي عجائبه، ممدا من البيان والفصاحة مالا يمده غيره من الكلام

-الرغبة في التعرف على أشكال الترادف في القرآن الكريم كونه مظهرا من مظاهر الثراء اللغوي وخاصية مهمة تمتاز بها اللغة العربية.

-الرغبة في معرفة وقوع الترادف في القرآن الكريم.

ومما دعانا أيضا إلى إختيار هذا الموضوع أننا قد وجدنا بعض الباحثين في هدا المجال ينفون نفيا باتا وقوع الترادف في القرآن الكريم مثل :محمد نور المنجد ،وهدا هو السبب الدي جعلنا نقوم

بدراسة تطبيقية تختص في المعجم والدلالة ودلك من خلال معرفة المعاني السياقية للألفاظ في القرآن الكريم من أجل تحديد أشكال الترادف في القرآن الكريم ، ولقد تم اختيارنا للموضوع للحصول على جملة من التساؤلات :

- ما المقصود بالترادف؟ وماهي شروطه؟ وفيم تتمثل الأسباب التي أدت إلى نشوئه؟.
- هل يقع الترادف في القرآن؟ وهل تستعمل مفردات مختلفة ذات معنى واحد؟ أم أن لكل لفظ معناه الخاص لا يحل محل غيره؟.

وللإجابة عن هاته الاسئلة اتبعنا في هدا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة الموضوع، فالمنهج الوصفي يسعى في تعريف الحقائق وتحديد صفاتها ،أما المنهج التحليلي يتمثل في تفسير بعض الآيات الواردة فيها الألفاظ المترادفة من كتب التفسير لمعرفة معناها في السياق القرآني، وللوقوف على هدا الانجاز اتبعنا الخطة التالية: قسمنا بحثنا الى فصلين تم اتبعناها بتمهيد عرضنا فيه بإيجاز كل ما يتناوله ويحتويه الموضوع، ثم خصصنا فصل نظري يحمل في طياته مفهوم الترادف لغة واصطلاحا، وأنواعه، واسباب وجوده في اللغة، وشروطه، وفوائده أراء العلماء القدامى والمحدثين ما بين مؤيد ومعارض ؛أما الفصل الثاني دراسة تطبيقية لنماذج من القرآن الكريم حيث اخترنا مجموعة من الأسماء والأفعال والحروف والظروف قمنا بدراستهم في المعاجم، وفي السياقات القرآنية للكشف عن وجود الترادف بين هاته الألفاظ، ولإنتقاء المادة العلمية اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ندكر أهمها: معجم لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لابن فارس، الترادف في القرآن الكريم

لمحمد نور الدين الدين المنجد، جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تفسير الكشاف للزمخشري...

وكأي بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات كاختلاف العلماء المفسرين حول تفسير بعض الألفاظ القرآنية وهدا ما سبب لنا نوعا من الاضطراب والحيرة وعلى الرغم من هدا فقد اجتهدنا لكي نتجاوز هده العقبات.

الحمد والشكر لله أولا وأخيرا الذي أعاننا و وفقنا لإنجاز هدا البحث والشكر موصول لكل من ساعدنا قريب أو بعيد، وعلى رأسهم الدكتورة عائشة عويسات على الثقة التي وضعتها فينا وقبولها الإشراف على هذا البحث وهده الثقة التي دامت إلى غاية تقديمه للجنة العلمية مع تقديرها لنا نبل التعامل ونسأل الله أن يثيبها على دلك وأن يجزيها خير الجزاء.

وأخيرا نرجو الله ان يوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه، وأن يجعل جهدنا هدا منفعة لغيرنا.

الفصل الأول

الترادف في اللغة

أولا: مفهوم الترادف

ثانيا: أنواع الترادف

ثالثا: مقترحات لوضع درجات الترادف

رابعا: شروط الترادف

خامسا: موقف العلماء من ظاهرة الترادف

سادسا: أسباب وقوع الترادف

سابعا: فوائد الترادف

خلاصة

توطئة:

إن مما تتميز به اللغة العربية من كثير من اللغات الإنسانية، كثرة مادتها وغزارة ألفاظها، ودقة معانيها، مما جعل إدراك ما فيها من الحقائق والإسرار، أمرا ليس سهلا على الإطلاق؛ فلقد كرس علماء اللغة القدامى والمحدثون جهودا جبارة لخدمة هذه اللغة، ولا شك أن من الظواهر التي نالت عناية بالغة من قبل هؤلاء هي ظاهرة التضاد والمشترك و الترادف.[1] والتي تعد من الظواهر اللغوية المهمة ؛لما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس، كما هي من الظواهر اللغوية الشائعة في معظم اللغات الحية، إن لم نقل في جميعها، وأننا لو فتحنا معجما من المعاجم العربية أو غير العربية قديما أو حديثا لوجدنا فيه الألفاظ المترادفة، والعربية من اللغات التي نشأت في ظلها هده الظاهرة اللغوية بل تميزت عن اللغات الأخرى بوجود هذه الظاهرة كأنها صارت سمة للعربية لانفرادها، إلا أنها تبقى مسألة اختلاف بين الباحثين واللغويين فمنهم قال بها ومنهم منع وقوعها ويكمن سبب هذا، وهذا مما استدعى الأمر بنا إلى الوقوف على هذه الظاهرة ودراستها والتأكد من وجودها أو عدمها وبالخصوص في القرآن الكريم.[2]

[1] بتصرف: يهوذا أبو بكر، الترادف في القرآن الكريم، دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1433ه، 2012م، ص:15.

[2] بتصرف: حامد صدقي، طيبة سيفي، قضية الترادف بين الإثبات و الإنكار، مجلة اللغة العربية و أدابها، العدد الثالث، 2006م، ص:01.

.

أولاً: مفهوم الترادف

1. الترادف لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: وَرَدَ التَّرَادُف بِمَعْنَى التَّتَابُع وَ الرَّدِيف الّذِي يُرَادِفُكَ(...) وَ الرَّدِيف: النَّجْمُ الّذِي يَنُوءُ مِنَ المشْرِقِ اذَا انْغَمَسَ رَقِيبُهُ فِي المغْرِبِ: (...) وَ الرَّادِفَانِ اللَّيْلِ و النَّهَارِ (...) قال الأصْمَعِي الرُّدَافَى، هُم الحُدَاة لِأَنَّهُمْ اذَا أَعْيَا أَحَدهم خَلْفَ الآخَر.

وقال الراعي

وَخُودٌ مِنَ اللاَّئِي يُسَمَّعْنَ بِالضُّحَى قَرِيضُ الرُّدَافَى بِإِلْغَاء المَوْهُودِ.[1]

جاء في لسان العرب :التَّرَادُف مِنَ الرِّدْفُ وَهُوَ مَا تَبَعَ الشَّيْءَ و كُل شَيْء تَبع شيئاً فَهُوَ رِدْفُهُ وَ إذاَ تَتَابَعَ شيء خلف شيء فهو التَّرَادُفُ.

وَرَدْفُ الرَّجُلُ وَ أَرْدَفَهُ، ركب خَلْفَهُ عَلَى الدَابَةِ[2]، وفي قوله تَعَالَى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾[3]، مَعْنَاه يَأْتُونَ فِرْقَة بَعد فرقة وقال القراء مُرْدِفِينَ مُتَابِعِينَ.[4]

و جاء في معجم الوسيط الترادف من رَدِفَهُ، رَدْفاً ويقال رَدَفَ له أمراً: دهمه.[5] و في التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾[6]

(...) وترادفاً: تَتَابُعًا، وَرَكِبَ أحدهما خَلْفَ الآخر وتَعَاوُناً وَ تَرَادَفَتْ الكَلِمَتَان: كَانَ بَيْنَهُماَ التَّرَادُف (...) والتَّرَادُف هُوَ تَرَادُف الكَلِمَتَيْنِ أنْ تَكُون بمَعْنَى وَاحِد.[1]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مج 2، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.ص164.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم، مادة (ردف)،مج 9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 2003 م، 1424 ه، ص- ص- ص: 138،139،140

[3] سورة الأنفال، الآية 9.

[4] ابن منظور، المرجع السابق ، ص:140.

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، 1425ه، ص: 339.

[6] سورة النمل: 72.

2. الترادف اصطلاحا:

لم يتفق تام العلماء و الدارسين قديماً و حديثاً على تعريف اصطلاحي واحد لمفهوم الترادف، وذلك لاختلافهم العريض في هذه الظاهرة ولعلنا نستطيع شيء من ذلك في تتبع الظاهرة من أولها:

ربما كان سيبويه توفي (180 هـ)، أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام حيث قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام، فقال: " أعلم من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين و المعنى واحد، و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين (...) واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو :ذهب و انطلق"، ومن تقسيمه لهذا كانت إشارة البدء لمن بعده في البحث في المتباين و المشترك اللفظي و المترادف وقد كان هذا التقسيم شهرة بين العلماء (...) و الذي نجده أن أول من ذكر الترادف صراحة هو علي بن عيسى الرماني ت (386 هـ).

الذي جعله عنواناً صريحاً لكتابة "الألفاظ المترادفة و المتقاربة المعنى"[2].

ويتضح أن الترادف في الاصطلاح لا يخرج عن معناه في اللغة فهو دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد[3]، و أما مفهوم الترادف كان ظاهرة لغوية عند القدامى فهو كما قال الإمام فخر الدين الرازي: " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".[4] قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم و الحد، فليسا مترادفين، و بوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد و لكن باعتبارين أحدهما على الذات و الآخر على الصفة[5]

و يعرف الجرجاني ت(471هـ): المترادف بأنه ما كان معناه واحد و أسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك أحد من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب و اللفظين راكبان عليه كالليث و الأسد، ويعرفه الأصمعي بأنه: "ما اختلف ألفاظه و اتفقت معانيه".

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الشروق الدولية، مصر، مادة (ردفه)،ط4، 2004م، 1425ه، ص: 339.

[2] محمد الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق، دار الفكر، دمشق، د ط، د ت، ص- ص- ص: 30، 31.32.

[3] بتصرف، سالم سلمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، للطلاب المنتظمين و المنتسبين، جامعة الملك عبد العزيز، د ط، 1428 هـ، ص: 10.

[4] يهوذا حمزة ابو بكر ،الترادف في القرآن الكريم، دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية بحث تكميلي لنيل الماجستير في اللغة العربية 2012م،1433هـ ،بجامعة المدنية العالمية، ماليزيا، ص 34.

[5] الترادف في اللغة العربية، حقيقة أم وهم؟ جامعة عدن، إيران، د ت، د ط، ص 03.

وتعريف الإمام الرازي هو الأجدر بالقبول، حسب ما يرى صاحب الكتاب، لأنه فرق بين الاسم و الحد، وبين المتباين بين التوكيد و بين التابع. فالحد ليس من الترادف، فهو و إن كان يحمل معنى نفس الإسم، لأنه يفصل بينه و بين معنى الاسم لمشكل، إلا أنه جملة مركبة، و التراكيب يشترط فيه انفراد الألفاظ.[1]

ثانيا: أنواع الترادف:

يشير العلماء المحدثون إلى أنواع مختلفة من الترادف و أشباه الترادف إلا أنهم يميزون بين المطلق Absolute synonymy، و شبه الترادف Nearsynymy .

1- الترادف المطلق:

فيتحقق حين يتوافر في الألفاظ المترادفة شرطان هما:

أ. الاتحاد التام: في الدلالات المركزية و الدلالات الهامشية.

ب .القابلية التامة: للتبادل بينهما في كل سياق مثل:(أتى وجاء).

ويكاد يجمع الباحثون على أن الترادف، بهذا المفهوم، يكاد يكون معدوماً أو نادر الوقوع.

2- شبه الترادف:

[1] يهوذا حمزة ابو بكر، الترادف في القرآن الكريم دراسة لغوية، بحث تكميلي لنيل الماجستير في اللغة العربية،2012م،1433هـ، ص: 34.

فيتحقق حين تتشابه الألفاظ المترادفة في دلالاتها المركزية و الهامشية بيد أنها لا تقبل التبادل التام في كل السياقات وتدخل جل الالفاظ المترادفة في إطار هذا النوع من الترادف مثل:(عام وسنة).[1]

3- التقارب الدلالي: Sémant relation

و يتحقق ذلك حيت تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، و يخاصه حيث نضيف مجال الحقل و نقصره على أعداد محدودة من الكلمات.

مثال هذا النوع من اللغة الانجليزية(Crawl-skip-hop-run-walk) التي تملك تقارباً في المعنى، فكلها تشترك في معنى الحركة، وعلاقة الأرجل بالسطح الملامس يختلف من لفظ الى آخر[2]

كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي (حلم و رؤيا)وهما من الكلمات القرآنية.

4- الاستلزام entailment : وهو قضية الترتب و يمكن ان يعرف كما يأتي:

س 1 يستلزم س 2 اذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س 1 يصدق كذلك س 2 وعلى سبيل المثال: اذا قلنا: قام محمد من فراشة الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم: كان محمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.[3]

[1] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، جامعة طنطا،دط،1997،ص:36.

[2] المرجع نفسه، عبد الكريم محمد حسن جبل، شرح الانباري للمفضليات،ص36.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عالم الكتب، ط5، 1998، ص:221.

ثالثا : مقترحات لوضع درجات للترادف :

يرى البعض أن الترادف درجات متفاوتة، أي أن لديه مجموعة من العناصر المعجمية يمكن أن ننظم على مقياس للتشابه والاختلاف في موضعها كأن تقول مثلاً: أن (أ) و(ب)يمكن أن يكونا متطابقين موضعاً مترادفين تماماً و ان (أ) و (ج) متشابهين الى حد ما في موضعيهما مترادفين جزئياً و ان (أ) و(د)أقل تشابها في موضعيهما وهكذا .[1]

❖ الترادف الاجمالي و الترادف الكلي :

ان الترادف الكلي او الاجمالي هو الذي يعنيه معظم الدلاليين عندما يتحدثون عن الترادف الحقيقي أو المطلق. ومن المؤكد ان هناك القليل جداً من هذه المترادفات في اللغة ومن المجدي كثيراً، تعريف مفهوم الترادف المطلق المبني على فرضية ان التكافؤ الكلي أو امكانية التبادل الاجمالية مرتبطان بالضرورة فطالما تقتنع بأنهما ليسا كذلك وتخيلنا في نفس الوقت على الرأي التقليدي بأن الترادف هو مسألة تطابق موضعين مقررين بصورة مستقلة تصبح المسألة برمتها أكثر استقامة و وضوحاً.[2]

رابعا : شروط الترادف :

لقد اتفق العلماء المحدثين على وضع الشروط من الترادف وأهمها :

1. الاتحاد في المفهوم فوجود فروق مهما كانت دقيقة بين الألفاظ يخرجها من دائرة الترادف.

2. الاتحاد في البيئة اللغوية، وذلك "أن يكون للرجل الواحد، في البيئة الواحدة، الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد، يختار هذه حينا و يختار تلك حين آخر ..."[3]

[1] جون لا ينز، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة، 1970، ص 75.

[2] المرع نفسه، ص.76

[3] علي بن عبد الله الراجحي، الاعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في لفظ تي الشك، و الريب، مجلة العلوم العربية و الانسانية، جامعة القصيم، العدد 1، 143 هـ، 2009 م، ص ص : 7.6.

3. الاتحاد في العصر، ولذا ينبغي أن يلتمس الترادف بين لفظين في عهد خاص و زمن معين، لا يكون أحدهما من العصر الجاهلي و الآخر من المولد في العصر العباسي مثلاً.

4. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة لتطور صوتي حدث في الآخر كما في الجثل و الحفل بمعنى النمل.[1]

[1] المنجد ، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق، ص 35

اختلف اللغويون العرب في وقوع الترادف في العربية اختلافا كبيرا، فمنذ أن بدأ اللغويون الاوائل بجمع ألفاظ اللغة، والبحث في دلالاتها خطر لبعضهم أن يجمع الكلمات الدالة على معنى معين في تأليف مستقل، سمي بالمترادف مثل كتاب (الالفاظ المترادفة لأبي حسن على بن عيسى الرماني)، وسمي آخر ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي، حتى ان بعضهم بالغ في جمع تلك الالفاظ هذه المبالغة أدت الى ظهور طائفة من العلماء رفضت الترادف رفضا تاما [1]، فطائفة أخرى تصرح بوجوده، وبلغ الجدال اشده في القرن الرابع حتى اذا ذكر الترادف انصرف الذهن الى مسألة الجواز والانكار[2]، وسنعرض هذه الظاهرة عند كل من المحدثين والقدامى

خامسا: موقف العلماء من ظاهرة الترادف

1- آراء القدامى المنكرين للترادف :

كان ابن الأعرابي (ت 231هـ) أول من سن الإنكار فيما نعلم ثم اتبعه بعد ذلك قليل من العلماء على هذا الرأي(...) فقد نقل إلينا ابن الأعرابي القائل: "كل حرفين أوقعتهم العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله".[3]

ومن تابعه في ذلك كما ذكر سابق تلميذه ثعلب (ت291 هـ)الذي روي قوله: "ان كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الانسان و البشر فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤنس، و الثاني باعتباره بادي البشرة، و كذا الخندريس و المقار، فإن الأول باعتبار العنق، و الثاني باعتبار عقر الدن لشدتها، و تكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب".

[1] نبيهة باحشوين، فقه اللغة، العدد 263، ص 41.

[2] حامد صدقي، قضية الترادف بين الاثبات والانكار، مجلة اللغة العربية و أدابها، العدد الثالث، 2006، ص 09.

[3] المنجد ،الترادف في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق، ا، ، ص 38.

و قد تابع ابن فارس (ت395 هـ)شيخه ثعلباً في انكاره الترادف (....) اذ قال : "و يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند و الحسام و الذي نقوله في هذا الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، و مذهباً ان كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى"[1] ولم يكن ابن فارس يكتفي بملاحظة الفروق الدقيقة بين الاسم و الوصف أو بين اسم و آخر، بل كان يرى مع شيخه ثعلب ان معاني الأحداث التي تقيدها الافعال تشتمل كذلك على فروق لا تسمح بالقول بالترادف فيها: "نحو مضى و ذهب و انطلق، وقعد و جلس، ورقد ونام وهجع، ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه ".[2]

ابن دستوريه من الذين أنكروا الترادف في لغة واحدة ويجوزه في لغتين، ويؤكد ما ذهب إليه موضع آخر بقوله " أهل اللغة عامتهم يزعمون أن فعل وأفعل بهمزة وبغير همزة قد يجيئان بمعنى واحد، وأن قولهم : (دربي)و (أديربي)من ذلك قول فاسد في القياس، والعقل مخالف للحكمة والصواب لا يجوز أن يكون لفظان مختلفان بمعنى واحد إلا أن يجئ أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم كما يجئ في لغة العرب والعجم أو لغة رومية أو هندية. وبذلك يندر وجوده في لغتين مختلفتين . [3]

2- آراء القدامى المؤيدين للترادف:

كان ابن خالويه (ت370 هـ) و آخرون يؤمنون بفكرة الترادف و يعتزون بما جمعوه من كلمات كثيرة ذات معنى واحدة، فقد كان يفخر بأنه يعرف خمسين اسماً للسيف، وعشرات في ماء الأسد.

قد مال بعضهم إلى الإعتدال في حصر الكلمات المترادفة، فالإمام الرازي كان يرى وجوب تقييد الترادف بعدم التباين وبعد الاتباع، فليس من الترادف: السيف الصارم لأن الثانية زيادة في المعنى، و ليس منه عطشان ونشطان لأنه لا معنى للكلمة الثانية، ولكنه مع هذا اعترف بفكرة الترادف.

[1] حاكم مالك لعيبي، الترادف في اللغة العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1400 هـ، 1980 م، ص 199.
[2] صبحي صالح، دراسات فق فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1379 هـ، 1960 م، ص 279.
[3] سلمى حسن أحمد البدوي، الالفاظ المتضادة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2006، ص24.

كذلك يروى أن التاج السبكي قال : "لا معنى لإنكار الترادف و القول إن الإنسان من النسيان، و ان البشر من البشرة".[1]

ومن المثبتين للترادف كذلك الروماني الذي ألف "كتاب الألفاظ المترادفة"، وقسمه الى نحو 140 فصلاً خصص كل فصل لكلمات ذات معنى واحد، و من أمثلته التي ذكرها: وصلته، ورفدته، وحبوته، و أعطيته ... ومنها: السرد و الحبور، و الجذل، الغبطة و الفرح ... إلخ.

ومن المثبتين كذلك الفيروز آبادي الف كتاباً بعنوان "الروض المسلموف فيما له اسمان إلى ألوف" كما ألف كتاباً اسمه العسل.[2]

أما السيوطي يقسم ظاهرة الترادف على فرعين، فقد نذكر: أن "ألكيا قال: هناك ألفاظ متواردة مثل: سبع، أسد، ليث" أما الترادف يكون في العبارات و الجمل مثل: أصلح الفاسد ولم الشعث و رتق الفتق.

و أما الأصفهاني يرى الترادف في اللهجة الواحدة و ينكره في لهجتين مختلفتين.[3]

3- آراء المحدثين المؤيدين للترادف:

يجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، ... ولكنهم يشترطون شروطاً لا بد من تحققها لوقوعه و التي ذكرت سابقاً هي الإتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقا تاماً، و الاتحاد في البيئة اللغوية و العصر، و أن لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر.[4]

ومن هؤلاء عليس الجارم إبراهيم أنيس ويرى أن الترادف موجود في القرآن الكريم، و لامعنى بمغالاة بعض المفسرين حين يلتمسون الفروق الدقيقة بين ألفاظه المترادفة، وهى كذلك أن منكري الترادف كانوا من الإشقاقيين، الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة الى أصل اشتقت منه.

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلوا المصرية، القاهرة، د ط، د ت، ص ص 151، 152.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 217.

[3] بتصرف: ابراهيم انيس ،في اللهجات العربية ، ص 152.

[4] في اللهجات العربية، ص 154.

كذلك يثبت رمضان عبد التواب وجود هذه الظاهرة في اللغة منقول: ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة و أخرى من فروق أحياناً فإننا لا يصح أن ننكر الترادف فنراهم يفسرون اللفظة الأخرى.[1]

ومنهم عبد الواحد وافي الذي يعترف بوجود الترادف يل يعد العربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات ويجعل هذا الثراء فخرا لها.

ومنهم أيضا صبحي الصالح الذي يعد الترادف من عوامل اتساع العربية في التعبير، ويقسم استعمال اللغة في العربية الى نوعين :

- ❖ مهجور قد يستعمل
- ❖ مستعمل قد يهجر

ويعد هذين النوعين من الاستعمال مزية للغة العربية.

ومنهم قاصد الزيدي الذي يرى أن الترادف يعين الكاتب والاديب والشاعر أن يختار لفظة من بين تلك الألفاظ المترادفة المتعددة، ذلك ليلائم سياق كلامهم معنى وجرسا. [2]

4- المحدثون المنكرون للترادف

منهم محمد المبارك الذي اعتبره آفة منيت بها العربية في عصور الانحطاط، وطالب الرجوع الى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة تصور المشاعر والأحاسيس، وتناسب الحياة العملية التي نعيش فيها.[3]

ومنهم محمد نور الدين المنجد الذي ينكر الترادف في القرآن الكريم ويعد استبدال كلمة بأخرى في آيتين متماثلتين نوعا من المتشابه في القرآن، إلا أنه لا ينكره انكارا باتا بل يعترف به في الشعر العربي.

[1] مثنى نعيم، ايهام الترادف في نصوص الجنة في القرآن الكريم، دراسة بلاغية. الجامعة العراقية، كلية الآداب، ص 10.
[2] حامد صدقي، قضية الترادف بين الاثبات والانكار، ، ص 10.
[3] المرجع نفسه، ص 12.

سادسا : أسباب الترادف :

1- تناسي الصفات و الفروق:

هنالك صفات تفقد عنصر الوصفية مع الزمن بالتدرج، وتجدد مدلولاتها مما كان بينها من فوراق، وغلبت عليه التسمية، نلاحظ ذلك في أسماء السيف، فالحاسم و اليماني و القاطع يدل كل منهم على وصف خاص للسيف مغاير عما يدل عليه.[1]

2- اختلاط اللهجات العربية:

التي أسهمت في تشكيل اللغة العربية الفصيحة الموحدة، وذلك عن طريق احتكاك لهجة قريش بلهجات القبائل الأخرى الموزعة في أطراف جزيرة العرب و اكنافها، و ذلك لأن مكة كانت تعتبر قبل الاسلام، مركزا دينيا و تجاريا و أدبيا وسياسيا و قد كانت قريش مع فصاحتها، و حسن لغاتها، و رقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم و أشعارهم أحسن لغاتهم واصفي كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب.[2]

من ذلك مثلاً:

_ السكين: يدعوها بذلك أهل مكة و غيرهم وعند بعض الأزد يسميها المدية.

_ القمح لغة شامية، و الحنطة لغة كوفية، و قيل البر لغة حجازية.

_ الإناء من الفخار: عند أهل مكة يدعى برمة، و عند أهل البصرة يسمى قدراً.

البيت فوق البيت: يسمى علبه عند أهل مكة، و أهل البصرة يسمونه غرفة.[3]

---

[1] ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 182.

[2] أحمد بن فارس: الصاحبي تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1 مكتبة المعارف بيروت 1993م، ص 22.

[3] المرجع السابق ،لترادف في اللغة العربية حقيقة أم وهم ؟، ، ص 4.

3- الاستعارة من اللغات الأجنبية :

التي كانت تجاور العربية في الجاهلية و صدر الإسلام، و بين الكلمات المترادفة التي رويت لنا، الكثير منة الألفاظ المستعارة من الفارسية و غيرها كالدمقس و الاستبرق للحرير، و الزرجون والإسفنط و البادق، و الدرياقة للخمر و البهرج للباطل و البخث للخط و الجل للورد و الدست للصحراء و اليم للبحر و غير ذلك.[1]

4- شدة العناية بالموسيقى:

اشتدت عناية العرب بالألفاظ و موسيقاها، فشغلتهم هذه الموسيقى اللفظية عن ملاحظة الفروق بين الدلالات، مما أدى الى أن كثيراً من الألفاظ التي كانت تعبر عن معانً متقاربة قد ازدادت قرباً، و اختلط بعضها ببعض، و نسيت تلك الفروق أو تناسيت، و أصبح العربي صاحب الأذن الموسيقية يضحي بتلك الفروق في الدلالات حتى يتمكن من نظم قوافيه، وتنسيق أسجاعه، مما ترتب عليه تلك الظاهرة التي لا نعرف لها نظيراً في لغة أخرى، وهو كثرة الألفاظ المترادفة.[2]

5- الاستخدام المجازي :

أن كثيراً من الكلمات التي نذكر المعاجم على أنها مرادفة معانيها لكلمات أخرى، غير موضوعية في الأصل لها معاني بل مستخدمة استخداما مجازياً فالرحمة مثلاً قد استخدمت من الرحم موضع الولد و المكان الذي يلد الأبناء و الإخوان فتنشأ بينهم صلة من الحب و العطف و قد تقادمت العهود على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة و بهذا نشأ الترادف بينهما و بين كلمات أخرى مثل الرأفة.[3]

---

[1] المرجع السابق ،لترادف في القرآن الكريم، دراسة لغوية ، ص 35.

[2] ، الروماني، تح: فتح الله صالح علي المصري، الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى ،مكتبة الإسكندرية، ط1، 1407هـ 1987 م، ص 32.

[3] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 183.

6إن كثيرا من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك، بل يدل كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره. "فرمق" و "لخط" و "حدج" و "شفن" و "رنا" مثلا يعبر كل منها عن حالة خاصة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الالفاظ الاخرى، فرمق يدل على النظر بمجامع العين ولحظ على النظر من جانب لأذن وحدج معناه رماه ببصره مع حدة وشفن يدل على نظر المتعجب الكاره ورنا يفيد إدامة النظر في سكون وهلم جرا.

7 انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي .

8 كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة وبخاصة عندما كان الخط العربي مجرداً من الإعجام والشكل . [1]

9- اشتمال المعاجم العربية على لهجات القبائل المختلفة :

لان جميعها يقتصر لأخذ عن قرش وحدها، بل شدوا الرحال الى القبائل العربية الاخرى، فنقلوا عن قيس، عيلان، الأسد وتميم وكنانة، وغيرها ... [2]

10- التخصيص والتعميم والنقل :

وهي أهم سبل تطور الدلالة التي تؤدي الى إيجاد مترادفات جديدة.

ومن الأمثلة : أي انتقال معنى الكلمة من المعنى العام إلى المعنى الخاص، لفظ (الحج) و لفظ (السبت)، فقد ذكر ابن دريد (ان الحج أصله قصد الشيء و تجريدك له، ثم خصص بقصد البيت

[1] اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 177 ..
[2] على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط1، دار النهضة للنشر والطبع، القاهرة، 1928، ص 131.

(...) ثم رأيت له مثلا في غاية الحسن، وهو لفظ (السبت) فإنه في اللغة: الدهر ثم خص في الاستعمال بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر. [1]

أما التعميم فمعناه انتقال الكلمة من المعني الخاص إلى المعني العام.

مثال : (الوغي): اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثرت فصارت الحرب.[2]

11- التطور اللغوي:

وهو أن تتطور أصوات بعض الكلمات لتتخذ صورا متعددة لكلمة واحدة في الأصل كما في: (صقرا)، و (سقرا)، (زقرا) ومنه أيضا ما ينتج عن القلب المكاني كما في (جذب) و (جبذ) و(السباسب) و (البسباس) و (إضمحل) و (إمضحل).[3]

سابعا : فوائد الترادف:

الأولى: قال أهل الأصول لوقوع الألفاظ المترادفة سببان:

أحدهما : أن يكون من واضعين ... و الثاني أن يكون مواضع واحد وهو الأقل: و له فوائد منها:

1. أن تكثر الوسائل أي الطرق إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللفظين أ، عسر عليه النطق به، و قد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء، و لولا المترادفات تعينه على لما قدر على ذلك.

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط1، المكتبة المصرية صيدا، 1986، ص 405 – 406

[2] السيوطي: مصدر سابق، ص 427

[3] قدور أحمد محمد، مدخل الى فقه اللغة العربية، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999، ص 299 .

2. التوسع في سلوك طرق الفصاحة، و أساليب البلاغة في النظم و النثر، و ذلك لأن اللفظ الواحد قد يأتي باستعماله مع لفظ آخر السجع و القافية و التجنيس و الترصيع و غير ذلك من أصناف البديع و لا يأتي ذلك باستعمال مرادفة مع ذلك اللفظ.

الثانية : ذهب بعض الناس الى ان الترادف على خلاف الأصل، الأصل هو التباين.

الثالثة: قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيكون شرحاً للآخر الخفي، وقد ينعكس الحال بالنسبة الى قوم دون آخرين .

الرابعة : قال ألكيا في تعليقه في الأصول: الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم الى ألفاظ متواردة، وألفاظ مترادفة، فالمتواردة كما تسمى الخمر عقاراً ...[1]

ثامنا : آثار الترادف :

1- الآثار الايجابية :

يرى المدافعون عن الترادف قديما و حديثا ان فوائد جمة تعين الشاعر و الناثر على أداء مراده بأسلوب جيد وجميل، فمن هذه الفوائد :

التوسع في سلوك طرق الفصاحة، و أساليب البلاغة في النظم والنثر، و ذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية و التجنيس وبصيغة اخرى التجنيس .

كثرة الوسائل لاستعمال الخطاب .

2- الآثار السلبية

و يرى بعضهم ان الترادف يسهم في:

صعوبة الترجمة يقول الخفاجي مثلا : ترجع صعوبة الترجمة إلى ما قد يصيب اللغة من توسعات وتضخم عن طريق بعض الظواهر، فالمجاز و الترادف و الاشتراك والتضاد عوامل تؤدي إلى نقل المعنى إلى معان أخرى[2]

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج 1، دار الجيل، بيروت، دار الفكر، دت، ص ص405-406.

[2] المرجع نفسه، ص 406.

خلاصة الفصل:

وخلاصتنا لهذا الفصل أن الترادف هو اللفظان أو أكثر بمعنى واحد أو متقارب .أو هو ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ومن أنواعه : الترادف المطلق وشبه الترادف والتقارب الدلالي والإستلزام، ويشترط في الترادف في الترادف: الإتحاد في المفهوم ،الإتحاد في البيئة اللغوية، الإتحاد في العصر وأن لا يكون أحد اللفظين نتيجة لتطور صوتي، كما أن وجود الترادف ينشأ مظهرا في المشكلات اللغوية، فكان اللغويون ينكرونه ويثبتونه ، ومن المنكرين: ابن الأعرابي ت(231هـ)،ثعلب ت(291هـ) ،ابن فارس ت(395هـ) ،ابن دوستوريه؛ وأما المؤيدين: فهم علي الجارم ابراهيم أنيس،رمضان عبد التواب ،عبد الواحد وافي ، صبحي صالح. والذي يسبب الترادف: تناسي الصفات والفروق واختلاط اللهجات العربية و الإستعارة من اللغات الأجنبية و شدة العناية بالموسيقى و الإستخدام المجازي و اشتمال المعاجم العربية و التخصيص والتعميم و النقل والتطور اللغوي، ومن فوائده: التوسع في طرق الفصاحة و الإكثار من وسائل الإخبار عما في النفس.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للترادف في القرآن الكريم

أولا: الترادف في الأفعال

ثانيا : الترادف في الأسماء

ثالثا : الترادف في الحروف

رابعا : الترادف في الظروف

تمهيد:

لقد تناول الكثير من العلماء و الباحثين ظاهرة الترادف في القرآن الكريم نحو الإثبات و الإنكار سواء كان في اللغة العربية عامة أو في القرآن الكريم خاصة .

وفي هذا الفصل سوف نتطرق الى الدراسة المعجمية و الدلالية للترادف في القرآن الكريم، اولاً: المعجمية و المتمثلة في المعنى اللغوي للألفاظ، أما الدلالية يتعلق الأمر بتفسير الآيات الواردة فيها هاته الألفاظ المترادفة من أجل الكشف إن كان هناك ترادف في القرآن الكريم، و أن كل لفظة تحل محل ضمن السياق لا تؤدي الى إخلال المعنى.

أولا : الأفعال

1- (أتى- جاء)

أ- الترادف (أتى- جاء)

❖ أتي:

الإتيان: المجيء، أتيته، أتيا و إتيا و إيتا و إتياناً و إتيانة و مأتاة: جئته.[1]

و جاء في مقاييس اللغة: "أتى" تقول أتاني فلانا و أتيا و أتية و أتوة واحدة لا يقال إتيانه وحدة في اضطرار الشاعر، فهو قبيح لأن المصادر كلها إذا جعلت واحدة ردت الى بناء فعلها، و ذلك إذا كان الفعل على فعل، فإذا أدخلت في الفعل زيادات فوق ذلك، دخلت فيها زياداتها في الواحدة كقولنا إقبالة واحدة.[2]

و جاء في مفردات ألفاظ القرآن: الإتيان: مجيء بسهولة و منه قيل للسبيل المار على وجهة: أتى و أتاوى، و به شبه الغريب فقيل: أتاوى.

و الإتيان يقال للمجيء بالذات و بالأمر و بالتدبير، و يقال في الخير و في الشر وفي الأعيان والأعراض، نحو قوله تعالى :" إن أتاكم عذاب الله و أتتكم الساعة" الأنعام/40.

❖ جاء:

جيأ : المجيء: الإتيان، جاء جيئاً و مجيئاً. و حكى سيبوبه عن بعض العرب، هو يجيك بحذف الهمزة و جاء يجيء جيئة، و هو من بناء المرة الواحدة وضع موضع المصدر مثل الرجفة و الرحمة.[3]

[1] إبن منظور، لسان العرب، ج 14، مادة (أتي)ص 13.

[2] الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن،ص 60.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، مادة (جيأ)، ج1،ص52.

جيأ الجيم و الهمزة كلمتان من غير قياس بينهما يقال جاء يجيء مجيئاً، و يقال جاءاني فجئته، أي غالبني بكثرة المجيئ و الجيئة مصدر جاء.[1]

ب– دراسة المعاني السياقية (أتى– جاء)

❖ أتى:

وردت لفظة "أتى" في سورة النحل في الآية:

قال تعالى: " أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ "[2].

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: يقول تعالى ذكره : أتى أمر الله، فقرب منكم أيها الناس ودنا، فلا تستعجلوا وقوعه، ثم اختلف أهل التأويل في الأمر الذي أعلم الله عباده مجيئه و قربه منهم ما هو، و أي شيء هو فقال بعضهم: هو فرائضه و أحكامه.[3]

كما وردت هذه اللفظة أيضا في نفس السورة في الآية.

قال تعال: " وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ "[4]

يقول تعالى ذكره: و أتى هؤلاء الذي مكروا من قبل مشركي قريش عذاب الله من حيث لا يدرون أنه أتاهم منه.[5]

كذلك وردت لفظة أتى في سورة النمل في الآية

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ "[6] .

[1] ابن فارس، المرجع السابق، مادة (جيأ)، ج1،ص497.
[2] سورة النحل، الآية:01
[3] تفسير الطبري،ج14،ص158.
[4] سورة النحل، الآية 27.
[5] المرجع نفسه، ج14، ص 207.
[6] سورة النمل، الآية 37.

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: قال قتادة : لما بلغ سليمان انه جائية، و كان مسترا بالديباج و الحرير، و كانت عليه تسعة مغاليق، فكره أن يأخذه بعد إسلامهم، و قد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم اسلموا تحرم أموالهم من دمائهم فقال: " يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين..."[1]

❖ **جاء:**

وردت لفظة جاء: في سورة الفجر في الآية:

قال تعالى: " وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ.." [2]

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء كما يشاء و الملائكة يجيئون بين يديه صفوفا، و قوله :" وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ "[3] .

قال ابن مسعود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها".

كما وردت هذه اللفظة في سورة الأحزاب في الآية:

قال تعالى: " فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ " [4]

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية :"الخوف" وجهان أحدهما: من قتال

العدو إذا أقبل، الثاني: الخوف من النبي صلى الله عليه وسلم إذا غلب (...) وقيل: لشدة خوفهم حذارا أن يأتيهم القتل من كل جهة القرطبي[5].

[1] تفسيرابن كثير، تفسير القرآن ،ج6، ص 191.
[2] سورة الفجر، الاية 22-23
[3] تفسي ابن كثير.ج8، 399.
[4] سورة الاحزاب، الآية 19.
[5] تفسي القرطبي ، ج17، ص105

كذلك وردت لفظة "جاء" في سورة غافر في الآية: قال تعالى: " فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ " الآية 34[1]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية : يقول: فلم تزالوا مرتابين فيما أتاكم به يوسف من عند ربكم، غير موقني القلوب بحقيقته.[2]

ج- الاستنتاج:

نستنتج من خلال ما درسناه في المعجم و في المعنى السياقي القرآني أي عند تفسير بعض الآيات الواردة فيها (جاء- أتى) فلم نلحظ أي فرق بينهما أو تباين واضح، اذن نستطيع أن نعدهما من المترادفات.

2- تحسس و تجسس

أ- ترادف تحسس و تجسس:

❖ تحسس:

جاء في لسان العرب: قال أبو عبيد تحسست الخبر و تحسيته/ و قال شمر: تدنسته، و قال أبو معاذ: التحسس شبه التسمع و التبصر، قال: والتجسس بالجيم البحث عن العورة، قاله في تفسير قوله تعالى : " ولا تحسسوا ولا تجسسوا". ابن الأعرابي تجسست الخبر و تحسسته بمعنى واحد.[3]

❖ تجسس:

و الجس :الخبر، و منه التجسس، و جس الخبر و تجسسه: بحث عنه و فحص. قال اللحياني: تجسست فلانا و من فلان بحثت عنه كتحسست، (...)، وتجسست الخبر و تحسسته بمعنى واحد، و

[1] سورة غافر، الآية 34.

[2] تفسيرالطبري، ج20،ص 322.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (حسس)، ج6، ص50.

في الحديث: لا تجسسوا، التجسس، بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، و أكثر ما يقال في الشر، و الجاسوس صاحب سر الشر و الناموس: صاحب سر الخير، و قيل: التجسس، بالجيم أن يطلبه لغيره، وبالحاء ان يطلبه لنفسه و قيل بالجيم: البحث عن العورات و بالحاء الاستماع، و قيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار.[1]

ب- دراسة المعاني السياقية (تحسس-تجسس)

❖ **تحسس:**

وردت لفظة "تحسس" في سورة آل عمران في الآية:

قال تعالى: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ " [2]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية، فلما وجد عيسى منكم الكفر و "الإحساس" هو الوجود [3]

كما وردت هذه اللفظة في سورة الأنبياء في الآية قال تعالى: " فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا " [4]

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: أي تيقنوا أن العذاب واقع بهم، كما وعدهم نبيهم[5].

❖ **تجسس:**

وردت لفظة "تجسس" في سورة الحجرات في الآية قال تعالى " وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا "[6]

[1] المرجع نفسه، مادة (جسس) ج6، ص 38.
[2] سورة آل عمران، الآية: 52
[3] تفسيرالطبري، ج5، ص 435
[4] سورة الأنبياء الآية 12.
[5] تفسيرابن كثير، ج5، ص 335.
[6] سورة الحجرات، الآية 12.

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية : يقول ولا يتتبع بعضكم عورة أخيه، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه و لكن اقنعوا بما ظهر لكن من أمره و به فاحمدوا أو أذموا لا على ما لا تحملوه من سرائره.[1]

❖ **الفرق بين التحسس والتجسس** :

التحسس هو طلب الشيء بالحاسة، أما التجسس مثله مثل التحسس للبحث عن عورات النساء .

ج– الاستنتاج:

نستنتج من خلال دراستنا للفظتي "التحسس "و "التجسس" ما يلي: أنهما يكونا بطلب الشيء بالحاسة، إلا أن التجسس يكون غالبا في الشر مثل: تجسس اللص على البيت، أما التحسس قد

يكون في الخير أو الشر، مثل: تحسست خبر النجاح فصدق.

3– (جلس– قعد):

أ– ترادف (جلس– قعد):

❖ **جلس:**

جاء في لسان العرب جلس: الجلوس القعود، جلس يجلس جلوسا فهو جالس من قوم جلوس، وجلاس، و أجلسه غيره، و الجلسة الهيئة التي تجلس عليها(...) والمجلس قيل بعني مجلس النبي صلى

[1] تفسيرالطبري، جامع البيان عن تأويل آى القرأن ،ج21، ص 374.

الله عليه وسلم، و قرئ: في المجالس و قيل يعني بالمجالس مجالس الحرب، كما قال تعالى: مقاعد للقتال[1].

وجاء في مفردات ألفاظ القرآن: جلس أصله أن يقصد بمقعده: جلسا من الأرض، ثم جعل الجلوس لكل قعود و المجلس: لكل موضع يقعد فيه الإنسان قال الله تعالى: " إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ " [2].

❖ **قعد** :

القعود يقابل به القيام، و القعدة للمرة و القعدة للحال التي يكون عليها القاعد، و القعود قد يكون جمع قاعد، قال " فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا "[3] و المقعد: ما كان القعود وجمعه مقاعد[4].

ب– دراسة المعاني السياقية (جلس– قعد)

❖ **جلس**:

ودرت لفظة "جلس" في سورة المجادلة في الآية :

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس" [5]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله خاصة، يقول: استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا من النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أيضا مقاعد للقتال.[6]

[1] ابن منظور، لسان العرب،مادة (جلس) ج6، ص 39-40.
[2] الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 200.
[3] النساء، الآية 103.
[4] الأصفهاني، المرجع نفسه، ص 678-679.
[5] سورة المجادلة،الآية 11.
[6] تفسيرالطبري، ج22، ص 477.

❖ **قعد** :

وردت لفظة "قعد" في سورة المائدة في الآية: قال تعالى " فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ " [1]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: أذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكم مقاتلون"[2]

كما وردت هذه اللفظة في سورة النساء في الآية

قال تعالى: " فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ "[3]

جاء في تفسير القرطبي: إنما يعني بهذا الصلاة المكتوبة إن لم يستطع قائما فقاعدا، و إن لم تقدر فصل على جنبك فالمراد نفس الصلاة، لأن الصلاة ذكر الله تعالى[4].

كما وردت في سورة آل عمران في الآية :

قال تعالى" فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ " قال الشافعي في رواية المزني: يجلس في صلاته كلها كجلوس التشهد[5].

كما وردت لفظة "قعد" في سورة "ق" في الآية:

قال تعالى: " إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ "[6]

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: وروي معناه في حديث أبي أمامه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " كاتب الحسنات على يمين الرجل، و كاتب السيئات على يسار الرجل، و كاتب

[1] سورة المائدة، الآية 24.
[2] تفسيرا لطبري، ج8، ص 302.
[3] سورة النساء الآية 103.
[4] تفسير القرطبي، ج5، ص 91
[5] المرجع نفسه، ج4، ص 328.
[6] سورة ق، الآية: 17.

الحسنات أمين على كاتب السيئات، فإذا عمل حسنة، كتبها صاحب اليمين عشرا، و إذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال، دعه سبع ساعات لعله يسبح و يستغفر".

و "قعيد" بمعنى قاعد، كالسميع والعليم و القدير و الشهيد، و قيل "قعيد" بمعنى مقاعد مثل أكيل و نديم بمعنى مؤاكل و منادم[1].

❖ **الفرق بين جلس و قعد :**

الجلوس يكون من اضطجاع اما القعود لا يكون إلا من قيام.

ج- الاستنتاج:

نستنتج مما سبق ذكره في الفرق بين "جلس" و "قعد" و من خلال دراستنا ما يلي:

- أن الجلوس هو القعود، و القعود يقابله القيام.

- ان الجلوس لا يقتصر على لمن هو قائم فقط، بل حتى على النائم أو الساجد يقال له إجلس، أما القعود يقال لمن هو قائم أقعد، كما جاء في قوله تعالى " فاذكروا الله قياما و قعودا"[2].

فالقعود هنا لا يقصد به الجلوس فقط بل مضطجع على جنب، مثل قول الفيومي :"والجلوس غير القعود فإن الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والقعود هو الانتقال من علو الى سفل فعلى الأول يقال لمن هو نائم أو ساجد اجلس وعلى الثاني يقال لمن هو قائم اقعد .

- اذن نظرا لتجاوز المعنيين أي كل منها قريب الشبه من الآخر، اختفى الفرق بينهما مع طول الاستعمال واصبح يعتبران من الترادف، لكن في الأصل ليس مترادفين ترادف كلي و إنما نسبيا.

[1] تفسير القرطبي، ج19، ص 437-438.
[2] النساء الآية 103

4- قرأ و تلا

أ- الترادف قرأ و تلا:

❖ قرأ:

قرأ القرآن: التنزيل العزيز، و انما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه، قرأه يقرؤه و يقرؤة، الأخيرة عن الزجاج قرءا و قراءة و قرآنا، الأولى من اللحياني، فهو مقروء.

أبو إسحاق النحوي: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا و قرآنا و فرقانا، و معنى القرآن الجمع و سمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها (...) و قرات الشيء قرآنا: جمعته و ضممت بعضه الى بعض(...) و معنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته[1].

وجاء في مفردات ألفاظ القرآن: وقول أهل اللغة: إن القرء من : قرأ، أي جمع فإنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطّهر و الزمن، و القراءة ضم الحروف و الكلمات بعضها الى بعض في الترتيل و (ليس)يقال ذلك لكل جمع.[2]

❖ تلا:

جاء في لسان العرب: يقول الليث: تلا يتلو تلاوة يعني قرأ قراءة و قوله تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ "، معناه يتبعونه حق اتباعه و يعملون به حق عمله"[3]

ويقول الأصفهاني (تلو) تلاه: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، و ذك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم، و مصدره تلوّ و تلو، وتارة بالقراءة و تدبر المعنى، و مصدره تلاوة "و القمر إذا تلاها" الشمس /2)

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 128.
[2] الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 668.
[3] ابن منظور، المرجع السابق، ج14، مادة (تلا)، ص 104.

أراد بها الإتباع على سبيل الاقتداء و المرتبة.(...) و التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة و تارة بالارتسام لما فيها من أمر و نهي و ترغيب و ترهيب أو ما يتوهم فيه ذلك وهو أخص من القراءة فكل تلاوة قراءة و ليس كل قراءة تلاوة، لا يقال تلوت رقعتك، و إنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه.[1]

ب- دراسة المعاني السياقية (قرأ- تلا)

❖ قرأ:

وردت لفظة قرأ: في سورة القيامة في الآية : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ "[2]

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: إذا تلاه عليك الملك عن الله عز وجل "فاتبع قرآنه" أي: فاستمع له ثم اقرأه كما أقرأك" ثم علينا بيانه" أي: بعد حفظه و تلاوته نبينه لك و نوضحه.[3]

❖ تلا:

وردت لفظة "تلا" في سورة آل عمران في الآية: قال تعالى: " يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ "[4].

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: يقرؤون كتاب الله آناء الليل، و يعني بقوله "ءايآت الله" ما أنزل الله في كتابه من العبر والمواعظ يقول: يتلون ذلك آناء الليل فيتدبرونه و يتفكرون فيه.

كما وردت هذه اللفظة في سورة هود في الآية:

قال تعالى: "أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ "[5].

---

[1] الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مادة (تلو)، ص 167

[2] سورة القيامة الآية:19.

[3] تفسير ابن كثير، ج8، ص 278.

[4] سورة آل عمران، الآية 113.

[5] سورة هود، الآية 17.

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: وهو ما أوحاه الى الأنبياء من الشرائع المطهرة المكملة المعظمة المختتمة بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، كذلك وهو القرآن بلغه جبريل الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، و بلغه النبي محمد الى أمته.[1]

❖ **الفرق بين قرأ و تلا:**

ان التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعدا، وذلك أن أصل التلاوة إتباع الشيء الشيء يقال تلاه إذا تبعه فتكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضا و لا تكون في الكلمة الواحدة إذ لا يصح فيه التلو، و قال الراغب : التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة و تارة بالارتسام، لما فيها من أمر و نهي و ترغيب و ترهيب، أو ما يتوهم فيه ذلك، وهي أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، و ليس كل قراءة تلاوة.[2]

ج- الاستنتاج

نستنتج من خلال دراستنا للفظتي قرأ وتلى ما يلي:

ان القراءة لم ترد بمعنى التلاوة، و جاءت بمعنى التلفظ المجموع أي ضم الحروف و الكلمات مع بضعها البعض، أو الإلقاء

أما التلاوة جاءت بمعنى القراءة، كما تختص باتباع كتب الله المنزلة

إذن نستخلص أن التلاوة هي القراءة و القراءة ليست هي التلاوة و بالتالي اللفظتان مترادفتان نسبيا.

[1] تفسير ابن كثير، تفسير القرآن ج4، مادة (حلف)، ص 312.

[2] أبو هلال العسكري، نور الدين الجزائري، ص140.

5- حلف –أقسم

أ- ترادف حلف – أقسم:

❖ حلف:

الحلف و الحلف: القسم لغتان، حلف أي أقسم يحلف حلفا و حلفا و حلفا و محلوفا، وهو أحد ما جاء في المصادر على مفعول مثل المجلود و المعقول و المعمور و الميسور و الواحدة حلفة، قال امرؤ القيس:

حلفت لها بالله حلفة فاجر: لناموا فما من حديث ولا صالي[1].

ويقول ابن فارس في مقاييس اللغة: (حلف) الحاء و اللام و الفاء أصل واحد، وهو الملازمة يقال حالف فلان فلانا، إذا لازمه[2].

❖ أقسم:

يقول الراغب الأصفهاني: (...) أقسم حلف و أصله من القسامة و هي ايمان تقسم على أولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف، قال تعالى: "و أقسموا بالله جهد أيمانهم..." الأنعام 108

هؤلاء الذين أقسمتم ...." الأعراف/ 43 وقال : " لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة" "القيامة/ 1-2)[3].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص 53.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، ص ص 97-98.

[3] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص 522.

ب– دراسة المعاني السياقية (حلف –أقسم)

❖ حلف

وردت لفظة "حلف" في سورة التوبة في الآية " يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ.."[1] جاء في تفسير المحيط لهذه الآية الضمير عائد على المنافقين، فقيل: هو حلف الجلاس و تقدمت قصته مع عامر بن قيس، و قيل: حلف عبد الله بن أبي أنه ما قال (لئن رجعنا الى المدينة) الآية، و قال الضحاك: حلفهم حين نقل حذيفة الى الرسول صلى الله عليه وسلم سبهم أصحابه في خلوتهم.[2]

كذلك وردت في سورة القلم في الآية:

" وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ " الآية 10[3].

جاء تفسير لفظة حلاف في الكشاف: كثير الحلف في الحق و الباطل و كفى بهم مزجرة لمن اعتاد الحلف.[4]

❖ أقسم:

ودرت لفظة "أقسم" في سورة الأنعام في الآية " وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ "[5]

[1] سورة التوبة، الآية 74

[2] الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ج5، ص 73.

[3] سورة القلم، الآية 10.

[4] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1129.

[5] سورة الأنعام، لآية 08.

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية، يقول تعالى ذكره: وحلف بالله هؤلاء العادلون بالله جهد حلفهم، و ذلك أوكد ما قدروا عليه من الايمان و أصعبها و أشدها "لئن جاءتهم آية" يقول : قالوا نقسم بالله لئن جاءتنا آية تصدق ما تقول يا محمد، مثل الذي جاء من قبلنا من الأمم.[1]

ج- الاستنتاج:

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في دراسة المعجمية و الدلالية للفظتي (حلف- أقسم)

ما يلي: إن اللفظتين في المعنى اللغوي كانا معنى واحد أي إنهما مترادفان، و في المعنى السياقي القرآني، حين قمنا بتفسير بعض الآيات الواردة فيها اللفظتين، لم نلحظ أي تباين أو فروق واضح بينهما، لذا يمكن أن نقر بأن اللفظتين مترادفتين.

6- (أبق، فر، ناص، هرب)

أ- ترادف (أبق، فر، ناص، هرب):

❖ أبق:

جاء في قاموس مقاييس اللغة (أبق): الهمزة و الياء و القاف يدل على إباق العبد، و التشدد في الأمر، أبق العبد يأبق أبقا و أبقا.

قال الراجز: أمسك بينك عمرو إني أبق برق على أرض السعالى آلق

و يقال: عبد أبوق و أباق، قال بعضهم: يقال للرجل إن فيك كذا، فيقول: أما والله ما أن أبّق، أي ما أنكر[2].

[1] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج9، ص 484.

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، مادة (أبق)، ص ص 38-39.

جاء في المفردات في غريب القرآن: يقال : أبق العبد يأبق إباقا و أبق يأبق إذا هرب، و عبد آبق و جمعه أبّاق، و تأبّق الرجل تشبه به في الاستتار، وقول الشاعر:

قد أحكمت حكمات القدّ و الإبقا

قيل هو: القنّب[1]

❖ **فرّ**:

الفاء و الراء أصول ثلاثة: فالأول الانكشاف و ما يقاربه من الكشف عن الشيء، و الثاني جنس من الحيوان، و الثالث دال على خفة و طيش.

فالأول قولهم:" فرّ عن أسنانه، و افتر الإنسان، إذا تبسم قال:

يفتر منك عن الواضحات إذ غيرك القلح الأثعل.

ويقولون في الأمثال :"هو الجواد عينه فراره " .

و الأصل الثاني: الفرير: ولد البقرة، و يقال الفرار من ولد المعز: ما صفر جسمه واحده فرير، كرخل و رخال، و ظئر و ظؤار.

و الثالث الفرفرة: الطيش و الخفة، يقال : رجل فرفار و امرأة فرفارة، و الفرفارة: شجرة[2]

جاء في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: فر: أصل الفر الكشف عن بين الدابة يقال فررت فرارا و منه فر الدهر جدعا و منه الافترار وهو ظهور السن من الضحك، و فرّ عن الحرب فرارا، قال " ففررت منكم" الشعراء 21 وقوله تعالى أيضا: " ففروا الى الله " الذاريات 50 و أفررته جعلته فارا، و رجل فر وفار و المفر الفرار و وقته و الفرار نفسه و قوله " أين المفر" القيامة 10 يحتمل ثلاثتها.[3]

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،ج1، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط، دت، ص 8.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، (فر)، ج4،ص65.

[3] المرجع السابق، مادة (فر)، جزء 02، ص 204.

❖ **ناص**

يقول ابن فارس (نوص): النون و الواو و الصاد أصل صحيح يدل على تردد ومجيء، و ذهاب و ناص عن قرنه ينوص نوصا، و المناص المصدر و الملجأ أيضا[1].

يقول الاصفهاني في معجمه مفردات ألفاظ القرآن نوص :ناص الى كذا التجأ إليه، و ناص عنه: ارتد ينوص نوصا، و المناص الملجأ، قال تعالى :" وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ " ص /3[2].

❖ **هرب:**

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: هرب الهاء و الراء و الباء كلمة واحدة، هي هرب، إذا فر وماله هارب و لا قارب، أي صادر عن الماء ولا وارد، أي لا شيء له.[3]

ب– دراسة المعاني السياقية (ابق، فر، هرب، ناص):

❖ **أبق:**

أتت لفظة أبق مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الصافات حيث يقول الله تعالى: " وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ "[4].

جاء في تفسير أبق في تفسير المحيط بمعنى هرب و فر، بحيث يخبر المولى عز و جل في هذه الآية ان سيدنا يونس عليه السلام بعثه الله الى قومه، فدعاهم للإيمان فخالفوه، فوعدهم بالعذاب فأعلمهم الله بيومه فحدد. يونس لهم ثم إن قومه لما رأو مخايل العذاب قبل ان يباشرهم تابوا و آمنوا

[1] المصدر السابق، (نوص)، ج5، ص 369.

[2]، لراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ، تح: صفوان عدنان، داووي، دار القلم، دمشق، دار السامية، بيروت، ط4، 1430هـ-2009م.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة (هرب)، ج5، ص 49.

[4] سورة الصافات، الآية 140/39.

فتاب الله عليهم و صرف العذاب عنهم (...) قيل و لحق يونس غضب فأبق الى ركوب السفينة فراراً من قومه و عبر عن الهروب بالإباق.[1].

و جاء في تفسير الكشاف :(...) و سمي هربه من قومه أي هروب يونس عليه السلام بغير إذن ربه إباقاً على طريقة المجازر، و المساهمة: المقارعة ... روي أنه حين ركب في السفينة وقفت فقالوا : ههنا عبد أبق من سيده و فيما يزعم البحارون ان السفينة إذا كان فيها آبق لم تجر، فاقترعوا فجرت القرعة على يونس فقال أنا الآبق و زجّ بنفسه بالماء.[2]

❖ **فرّ** :

وردت لفظة "فر": في سورة الشعراء في الآية

قال تعالى :" فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ " الآية 21 [3].

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية " ففررت منكم ..." أي خرجت من بينكم الى مدين كما في سورة "القصص": فخرج منها خائف يترقب" و ذلك حين القتل.[4]

أما في تفسير الكشاف: الخوف و الفرار لم يكونا منه وحده "موسى عليه السلام "و لكن منه و من ملئه المؤتمرين بقتله بدليل قوله: إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك.[5]

و قد رتب القرآن الكريم الفرار على الخوف، و ما كان ذلك إلا بعد أن انكشف أمره في قتل رجل من آل فرعون، قتل فانكشف أمره فخاف، ففرّ.[6]

---

[1] أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط ،تح: عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوض، ج7،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1413،1 هـ-1993م، ص359.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص913.

[3] سورة الشعراء، الآية 21.

[4] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13،دار الكتب، ط، القاهرة، ط، 1384، هـ 1964م، ص 95.

[5] الزمخشري، تفسير الكشاف ،ص 157.

[6] المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق، ص 137.

❖ **ناص** :

ورد لفظة "ناص" في سورة "ص" في الآية:

قال تعالى :

" كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ " الآية 3.[1]

جاء في تفسير المحيط للأندلسي: و قال الكلبي:" كانوا إذا قاتلوا فاضطروا قال بعضهم لبعض: مناص أي عليكم بالفرار، فلما أتاهم العذاب قالوا مناص، فقال الله (ولات حين مناص) قال القشيري :"فعلى هذا يكون التقدير: فنادوا مناص، فحذف لدلالة ما بعد عليه. أي : ليس الوقت وقت ندائكم به".[2]

❖ **هرب**:

و ردت لفظة "هرب" في سورة الجن في الآية:

" فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا " الآية 12.[3]

جاء في تفسير الكشاف لهذه الآية، أي :لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيهم و لن نعجزه هاربين الى السماء و قبل لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمره و لن نعجزه هرباً إن طلبنا.[4]

ج– الاستنتاج :

نستنتج من خلال دراستنا للألفاظ :"أبق، فر، ناص، هرب":

[1] سورة ص، الآية 3.
[2] الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ج7، ص369.
[3] سورة الجن، الآية: 12
[4] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص ص: 1146_1147.

إن الإباق و الفرار و النوص و الهرب ألفاظ متقاربة في المعنى العام، و لكن لكل منها خصوصية أو أكثر لا تجدها في أخواتها، فنجد مثلاً (هرب و فر) فالأولى تكون شراً، في حين أن الثاني يكون انكشافاً، الإباق و النوص فالأولي يكون عن تدبير و تفكير، أما الثاني يكون عن اضطراب و تردد.

7-بعث - أرسل

أ- ترادف بعث – أرسل

❖ بعث

ترادف يقول ابن فارس:

بعث: الباء و العين و الثاء أصل واحد، و هو الإثارة، و يقال بعثت الناقة اذا أثرتها، و قال ابن أحمر:

فبعثتها تقص المقاصر بعدما: كربت حياة الناصر للمتنور.[1]

و جاءت في لسان العرب: بعث: بعثته يبعثه بعثاً:أرسله وحده، و بعث به: أرسله مع غيره، و ابتعثه أيضاً أي أرسله فانبعث.

و في حديث علي يصف النبي صلى الله عليه و سلم، سيهديك يوم الدين، و يبعثك نعمة، أي مبعوثك الذي بعثته الى الخلق أي أرسلته.[2].

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، ص 266.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة "بعث"، ج2، 116 é.

❖ **أرسل** :

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس :"رسل" الراء و السين و اللام أصل واحد مطرد منقاس يدل على الانبعاث و الامتداد، فالرسل: السير السهل (...) و الرسل: الرّخاء، يقول: ينيل منها في رخائه و شدته و استرسلته الى الشيء، إذا انبعث نفسك اليه و أنست.[1]

و جاءت في المفردات في غريب القرآن للأصفهاني "رسل": أصل الرسل الانبعاث على التؤدة و يقال: ناقة رسلة سهلة السيل و إبل مراسيل منبعثة إنبعاثاً سهلاً، و منه الرسول المنبعث.[2].

ب– دراسة المعاني السياقية : (بعث، أرسل):

❖ **بعث** :

وردت لفظت بعث في سورة النحل في الآية :

قال تعالى :" ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً " الآية 36.[3]

جاء في تفسير الكشاف لهذه الآية:" و لقد أمد إبطال قدر السوء و مشيئة الشر بأنه ما من أمة و قد بعث فيهم رسولاً يأمرهم بالخير الذي هو الإيمان و عبادة الله، و اجتناب الشر الذي هو طاعة الطاغوت".[4]

و كذلك وردت في سورة الإسراء الآية 15.[5]

قال تعالى " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً "

[1] ابن فارس، المرجع سابق، مادة (رسل)، مج 2، ص 392.
[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج 1، ص 258.
[3] سورة النحل، الآية:36.
[4] الزمخشري، تفسير الكشاف،ص 572.
[5] سورة الإسراء،الآية:15.

و جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: أي لم نترك الخلق سدى، بل أرسلنا الرسل، و في هذا دليل على أن الأحكام لا تثبت إلا بالشرع، خلافاً للمعتزلة.[1]

❖ أرسل:

وردت لفظة "أرسل" في سورة الأنعام في الآية:

قال تعالى:" وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً " الآية 61.[2]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: إن الله يرسل ملائكته الذين يتعاقبونكم ليلاً و نهاراً، يحفظون أعمالكم و يحصونها، و لا يفرطون في حفظ ذلك و إحصائه و لا يضيعون.[3]

كذلك وردت لفظة "أرسل" في سورة الشعراء في الآية:

قال تعالى :" فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ " الآية 53.[4]

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: خروج موسى عليه السلام متوجهاً الى الشام نحو البحر ... فلما علم فرعون به، خرج في أثرهم و بعث إلى مدائن مصر لتلحقه العساكر.[5]

❖ الفرق بين بعث و أرسل :

أنه يجوز ان يبعث الرجل الى الآخر الحاجة يخصه دونك و دون المبعوث اليه كالصبي تبعثه الى المكتب فتقول بعثته ولا تقول أرسلته لأن الإرسال لا يكون إلا برسالة و ما يجري مجراها.[6]

[1] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص 231.
[2] سورة الأنعام، ص:61
[3] تفسير الطبري،جامع البيان عن تأويل القرآن،ج 9، ص 289.
[4] سورة الشعراء، الآية:53.
[5] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص 100.
[6] أبو هلال العسكري، نور الدين الجزائري، الفروق اللغوية، ص 103.

ج– الاستنتاج :

من خلال دراستنا للفظتي "بعث " و "أرسل" في المعجم توصلنا إلى :

يقول ابن فارس في بعث : هو الإثارة و لم يذكر دلالة خاصة للفظ الإرسال، أما معنى أرسل عنده هو الانبعاث و الامتداد، و منه نستخلص أن أرسل بمعنى بعث، و بعث ليس بمعنى أرسل، و قد فسر ابن منظور: بعث: بعثة: أرسله، مما يدل على ترادفهما عنده.

أما معنى "بعث، أرسل" في سياق القرآني وجدنا اختلاف المفسرين في تحديد معنى أرسل يبعث و العكس، لذا يصعب علينا التصريح بأنهما مترادفان ترادف تام، لكن يبقى الترادف بينهما جزئي.

ثانيا : الأسماء

1- الطريق، السبيل، الصراط

أ- ترادف الطريق –السبيل – الصراط

❖ الطريق:

يقول ابن فارس (طرق): الطاء و الراء و القاف أربعة أصول: أحدهما الإتيان مساء و الثاني الضرب، و الثالث جنس من استرخاء الشيء و الرابع خصف شيء على شيء

فالأول الطروق و يقال إنه اتيان المنزل ليلا، قالوا: و رجل طرقة إذا كان يسري حتى يطرق أهله ليلا، و ذكر أن ذلك يقال بالنهار أيضا، و الأصل الليل، و الدليل على أن الأصل الليل تسميتهم النجم طارقا، لأنه يطلع ليلا...

و الأصل الثاني: الضرب، يقال طرق يطرق طرقا، و الشيء مطرق و مطرقة، و منه الطرقة، وهو الضرب بالحصى تكهنا، وهو الذي جاء في الحديث النهي عنه، و قيل: الطرق و العيافة و الزجر من الجبت"

... و الأصل الثالث: استرخاء الشيء، من ذلك الطرق، و هو لين في ريش الطائر

و الأصل الرابع: خصف شيء على شيء: يقال نعل مطارقه، أي مخصوفة.[1]

جاء في المفردات غريب القرآن: طرق: الطريق السبيل الذي يطرق بالأرجل أي يضرب .. و قيل طريقة من النخل شبيها بالطريق في الامتداد[2]

❖ السبيل

يقول ابن فارس (سبل): السين و الباء و اللام أصل واحد يدل على ارسال شيء من علو الى سفل، و على امتداد شيء

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس،ج3، ص ص 449-450.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،ج2، ص 395.

فالأول من قيلك : أسبل الستر و أسبلت السحابة ماءها وبمائها. و السبل: المطر الجود، و سبال الانسان من هذا، لأنه شعر منسدل.[1]

يقول الراغب في غريب القرآن: سبل: السبيل الطريق الذي فيه سهولة و جمعه سبل قال تعالى: (و أنهارا و سبلا) النحل 15

(و جعل لكم فيها سبلا) الزخرف 10، يعني به طريق الحق لأن اسم الجنس إذا أطلق يختص بها هو الحق و على ذلك "ثم السبيل يسره" عبس 20[2].

❖ **الصراط:**

يقول ابن فارس: (صرط) الصاد و الراء و الطاء وهو من باب الإبدال و قد ذكر في السين، وهو الطريق[3].

جاء في لسان العرب لابن منظور: صرط : الأزهري: قرأ ابنكثير و نافع و أبو عمرو و ابن عامر و عاصم الكسائي: اهدنا الصراط المستقيم، بالصاد، و قرأ يعقوب بالسين، قال و أصل صاده سين قلبت مع الطاء صادا لقرب مخارجها، الجوهري: الصراط و السراط و الزراط الطريق

ب– دراسة المعاني السياقية (الطريق السبيل، الطريق)

❖ **الطريق:**

وردت لفظة الطريق في سورة الجن في الآية 11

قال تعالى:" كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا "[4]

جاء في تفسير الكشاف للزمخشري في تفسيره للكلمة الطريق، أي كنا ذوي مذاهب مفترقة مختلفة، أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة أو كنا في طرائق مختلفة.[5]

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج3، ص 129-130.
[2] المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني،ج1، 294.
[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 349.
[4] سورة الجن، الآية 11.
[5] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1146.

و قد ورد في تفسير البحر المحيط لقوله تعالى: ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين " الآية 17[1]

لما ذكر تعالى ابتداء خلق الانسان و انتهاء أمره، ذكره بنعمة، و (سبع طرائق) السموات، قيل لها طرائق لتطارق بعضها فوق بعض، طارق النعل: جعله على نعل، و طارق بين ثوبين : لبس أحدهما على الآخر قاله الخليل، و القراء، و الزجاج كقوله (طباقا)، و قيل: لأنها طرائق الملائكة في العروج، و قيل: لأنها طرائق الكواكب في مسيرها، و قيل: لأن لكل سماء طريقة و هيئة غير هيئة الأخرى، قال ابن عطية: و يجوز أن تكون الطرائق، بمعنى المبسوطات من طرقت الشيء[2].

❖ **السبيل:**

وردت لفظة السبيل في سورة المائدة في الآية قال تعالى: " وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " الآية 35/34 [3]

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: يقول جل ثناؤه للمؤمنين به و برسوله، و جاهدوا أيها المؤمنين أعداءكم في سبلي يعني في دينه و شريعته التي شرعها لعباده، و هي الإسلام.[4]

كما وردت لفظة سبيل من نفس السورة في الآية:

قال تعالى:" فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ "[5]

جاء في تفسير الطبري للآية: (فقد ضل سواء السبيل) يقول : فقد أخطأ قصد الطريق الواضح، و زل عن منهج السبيل القاصد، و الضلال الركوب على غير هدى وقوله (سواء) يعني به وسط والسبيل الطريق.[6]

[1] سورة المؤمنين، الآية 17.

[2] أبي حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 370

[3] سورة المائدة، الآية 334

[4] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن،ج8، ص 405.

[5] سورة المائدة، الآية11.

[6] تفسير الطبري، المرجع نفسه، ج8، ص 247

و كذلك وردت لفظة السبيل في سورة البقرة في الآية.

" وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ " [1]

فسر الطوسي لفظة السبيل في كتابه" التبيان في تفسير القرآن ": (سواء السبيل) معناه قصد الطريق، على قول الحسن[2].

❖ **الصراط:**

وردت لفظة الصراط في سورة الفاتحة في الآيتآن:

قال تعالى: " اهدِنَـا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ "[3]" صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ "[4]

يقول "محمد الطاهر عاشور": في تفسيره لكلمة الصراط: و الصراط الطريق وهو بالصاد و السين و قد قرأ بهما (....) و الصراط اسم عربي ولم يقل أحد من أصل اللغة أنه معرب و لكن ذكر في الاتقان عن "النقاس" و "ابن الجوزي"انه الطريق بلغة الروم و ذكر أن أبا حاتم ذكر ذلك في كتاب الزينة مستعار لمعنى الحق الذي يبلغ به مدركه الى الفوز برضاء الله لأن ذلك الفوز الذي جاء به الإسلام بطلبه.[5]

ورد في كتاب تفسير الكشاف للزمخشري معنى (الصراط) من قلب السين صادا لأجل الطاء كقول مصيطر في مسيطر، وقد تشمل الصاد صوت الزاي و قرئ بهن جميعا وفصاحتهن إخلاص الصاد، و هي لغة قريش و هي الثابتة في الامام و يجمع سرطا نحو كتاب و كتب و يذكر و يؤنث كالطريق و السبيل و المراد به الطريق الحق و ردت وهو ملة الاسلام.[6]

و كذلك وردت في سورة الحجر في الآية

قال تعالى: " قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ" الآية 40.

---

[1] البقرة، الآية 108.

[2] الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، ص:404.

[3] سورة الفاتحة، الآية 6.

[4] سورة الفاتحة 7.

[5] محمد الطاهر عاشور، التحرير و التنوير، ج1، دار التونسية للنشر، تونس،1884، ص90.

[6] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 29.

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: قال مجاهد و الكسائي: هذا على الوعيد و التهديد، كقولك لمن تهدده: طريقك علي و مصيرك الي و كقوله: "إن ربك لبالمرصاد" فكان معنى الكلام: هذا طريق مرجعه الى فأجاز كلا بعمله، يعني طريق العبودية.[1]

❖ **الفرق بين الصراط و الطريق و السبيل:**

ان الصراط هو الطريق السهل قال الشاعر:

حشونا أرضهم بالخيل حتى تركناهم أذل من الصراط

وهو من الذل خلاف الصعوبة و ليس الذل خلاف العز، و الطريق لا يقتضي السهولة،و السبيل اسم يقع على ما يقع عليه الطريق، و على ما يقع عليه الطريق تقول سبيل الله و طريق الله و تقول سبيلك ان تفعل كذا ولا تقول: طريقك ان تفعل به، و يراد به سبيل ما يقصده فيضاف الى القاصد و يراد به القصد، وهو كالمحبة في بابه و الطريق كالإرادة.[2]

ج- الاستنتاج

ان نظرنا بعناية إلى الألفاظ التالية: (الطريق، السبيل، الصراط) و سياق ما وردت فيه نجد أن هناك فرقا دقيقا بينهما.

1. الطريق جاءت بمعنى الهيئة، و مرة جاءت المبسوطات و مرة أخرى جاءت بمعنى التطارق أو الطّرق بالأرجل.

2. السبيل جاءت بمعنى الطريق السهل حسب قول الراغب، و كذلك تعني الطريق الواضح وهو دين الاسلام.

3. الصراط جاءت بمعنى طريق الاسلام، و طريق العبودية

[1] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، دار الكتب، القاهرة، ط، 1384هـ، 1964 م، ص 28.

[2] ابي هلال العسكري، ، معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب العسكري و جزءا من كتاب الجزائري، مؤسسة النشر الاسلامي، ط6، 1433هـ،ص 3/3

نستنتج من هذه المقارنة بين الألفاظ الثلاث فنجد، السبيل و الصراط أقرب في المعنى نسبيا أي اتحاد في صفة الطريق وهو الطريق السهل المقصود به الاسلام، أما الطريق حسب رأينا فهي لفظة يمكن أن تترادف مع الصراط، و تتباين مع السبيل و ذلك لأن لفظة السبيل قد يجوز بها و يقال: ابن السبيل و المقصود به هو المسافر.[1] فلو رفعنا لفظة السبيل و وضعنا مكانها لفظة الطريق: لتغير المعنى تماما و ذلك لأن المقصود بابن الطريق هو ابن الزنى و اللص.[2]

مما يدل على عدم ترادفهما و هذا ما يظنه الكثير من الناس انهما مترادفين.

2- أجر، ثواب،جزاء

أ- ترادف أجر، ثواب،جزاء:

❖ أجر:

يقول ابن فارس(أجر): الهمزة و الجيم و الراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، و الثاني جبر العظم الكبير، فأما الكراء فالأجر و الأُجرة، و كان الخليل، يقول : الأجر جزاء العمل، و الفعل أجر يأجر أجرا، و المفعول مأجور، و الأجير المستأجر و الإجارة ما أعطيت من أجر في عمل، و قال غيره: و من ذلك مهر المرأة، قال تعالى: (فآتوهن أجورهن) و أما جبر العظم فيقال منه أجرت يده، و ناس يقولون أجرت يده، فهذان الأصلان، و المعنى الجامع بينهما أن أجرة العامل كأنها شيء يجبربه حاله فيما لحقه من كدّ فيما عمله.يقول الراغب أجر:الأجر و الأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان أو أخرويا، و الأجرة في الثواب الدنيوي، و جمع الأجر أجور و قوله تعالى: (آتوهن أجورهن) النساء 25 كناية عن المهور و الأجر و الأجرة يقال فيما كان عن عقد و ما يجرى مجرى العقد ولا يقال إلا في النفع دون الضر.[3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (سبل)، ج11، ص 320.

[2] ينظر ابن منظور، المرجع نفسه، مادة (بني)، ج14، ص 92، الزبيدي، تاج العروس، ج10.، ص 49.

[3] الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن: (أجر)، ج1، ص2.

❖ **ثواب:**

يرى ابن فارس (ثوب) : الثاء و الواو و الباء قياس صحيح من أصل واحد، وهو العود و الرجوع... و الثواب من الأجر و الجزاء أمر يثاب إليه[1].

و الثواب عند الراغب الأصفهاني: أصل الثوب رجوع الشيء الحالته الأولى التي كان عليها،أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار إليها بقولهم:أول الفكرة آخر العمل،فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم ثاب فلان الى داره و ثابت إليّ نفسي، و سمي مكان المستسقى على فم البئر مثابة: و من الرجوع الى الحالة المقدرة المقصود بالفكرة، الثوب سمي بذلك لرجوع الغزل الى الحالة التي قدرت له، و كذا ثواب العمل، و جمع الثوب أثواب و ثياب[2].

❖ **الجزاء:**

يقول ابن فارس (جزي): الجيم و الزاي و الياء: قيام الشيء مقام غيره مكافأته إياه، يقال جزيت فلانا أجزيه جزاء، و جازيته مجازاة و هذا رجل جازيك من رجل، أي حسبك، و معناه أنه ينوب مناب كل أحد، كما يقول كافيك و ناهيك، أي كأنه ينهاك أن يطلب معه غيره.[3]

وهو عند الراغب الجزاء الغناء و الكفاية قال اللّه تعالى: "تجزي نفس عن نفس شيئا" البقرة 48.

و الجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيرا فخير و إن شرا فشر، يقال جزيته كذا و بكذا قال الله تعالى: (و ذلك جزاء من تزكى) طه 76

و يقال: جازيك فلان أي كافيك و يقال جزيته بكذا، و جازيته و لم يجيء في القرآن الاجزى دون جازى و ذاك أن المجازاة هي المكافأة و هي المقابلة من كل واحد من الرجلين و المكافأة هي

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة، مادة (ثوب)، ج1، ص ص 393-394.
[2] الاصفهاني ،لمفردات في غريب القرآن، مادة (ثوب)، ج1، ص 108.
[3] ابن فارس ،مقاييس اللغة، مادة (جزي)، ج1، ص ص 455-456.

مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها و نعمة الله تعالى ليست من ذلك و لهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل و هذا ظاهر.[1]

ب– دراسة المعاني السياقية (أجر، ثواب، جزاء)

❖ أجر:

وردت لفظة أجر في سورة النساء، الآية 25

لقوله تعالى:" و آتوهن أجورهن بالمعروف" النساء 25

جاء في تفسير البحر المحيط (الأجور) هنا المهور، و فيه دليل على وجوب ايتاء الأمة مهرها لها، و أنها أحق بمهرها من سيدها، و هذا مذهب مالك، قال: ليس للسيد أن يأخذ مهر أمته، و يدعها بلا جهاز، و جمهور العلماء على أنه يجب دفعه للسيد دونها، قيل: الاماء و ما في أيديهن مال الموالي، فكان أداؤه إليهن أداء الى الموالي[2].

❖ ثواب:

وردت لفظة ثواب في سورة آل عمران

لقوله تعالى: " وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ "[3].

جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (الثواب) أي حسن الجزاء، وهوما ما يرجع على العامل منه جزاء عمله، من ثاب يثوب.[4]

❖ الجزاء:

وردت لفظة الجزاء في سورة طه في الآية " وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ " [5]

[1] الأصفهاني ،المفردان في غريب القرآن مادة (جزاء) ج1، ص 121.

[2] أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص 232

[3] سورة آل عمران، الآية 195

[4] تفسير القرطبي، الدامع لأحكام القرآن، ج4، ص 39.

[5] سورة طه، الآية 76.

جاء في تفسير هذه الآية في تفسير ابن كثير: " وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ أي: طهر نفسه من الدنس و الخبث و الشرك، و عبد الله وحده لا شريك له،وصدق المرسلين فيما جاءوا به من خبر وطلب.[1]

كما وردت لفظة الجزاء، في سورة الكهف في الآية: قال تعلى :" فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى "الآية 88[2].

جاء في تفسير هذه الآية في الكشاف و قيل خيره بين القتل و الأسر و سماه: احسانا في مقابلة القتل، فله جزاء الحسنى فله ان يجازي المثوبة الحسنى، أوفله جزاء الفعلة الحسنى التي هي كلمة الشهادة.[3]

و جاء في نفسير الطبري في نفس الآية: (و ذلك جزاء من تزكى) يقول :وهذه الدرجات العلى التي هي جنات عدن على ما وصف جل جلاله ثواب (من تزكى) يعني من تطهر من الذنوب فأطاع الله فيما أمره، ولم يدنس نفسه فيما نهاه عنه.[4]

ج- الاستنتاج:

كثير من الناس يعتقدون من الوهلة الأولى ان هذه الألفاظ الثلاث (ثواب، جزاء، من المترادف، لكن إذا فطنا في دراستها نجد

هناك فرقا دقيقا فاستنتجنا ما يلي:

- الأجر يختص بالمقابل سواء كان ماديا أو معنويا وفق عمل تم انجازه في الدنيا و الآخرة، و جاء دليل هذا في الآية 25 من سورة النساء، قال تعالى: " و آتوهن أجورهن بالمعروف) فالأجر هنا المقصود به المهر وهو عبارة عن مقابل مادي في الدنيا، و في الآية 136 من سورة آل عمران قال تعالى: وهو كذلك عبارة عن مقابل معنوي في الآخرة.

[1] تفسير ابن كثير،تفسير القرآن الكريم، مج3، ص889.

[2] سورة الكهف، الآية 88.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 629.

[4] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج16، ص 120.

- الثواب هو ما يعود و يرجع الى العامل أو الفاعل حسب قوله أو فعله سواء كان خيرا أو شرا.
- الجزاء هو المكافأة أي مكافأة المرئ حين يقوم بفعل الخير يجازيه الله به و ان قام بفعل الشر يجازيه به، و دليل هذا في قوله تعالى: (و لنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) (العنكبوت: 7 و قال كذلك (و لنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون) فصلت: 27 فذكر الجزاء مرة بالحسن و أخرى بالسيء.[1]

بالنسبة للفظتان الثواب و الجزاء أقرب في المعنى نسبيا لأنهما يعتبران شيئين معنويان، خيرا كان أو شرا من عند الله عز وجل.

أما الأجر فهو غالبا ما يكون بشيء مادي و هذا لا ينفي بأن يكون شيء معنوي.

3- أب، والد

أ- ترادف اب – والد

❖ أب:

جاء في مقاييس لابن فارس: (أبو) الهمزة و الباء و الواو يدل على التربية و الغدو، أبوت الشيء آبوه أبوا إذا غدوته و بذلك سمى الأب أبا... قال الخليل: الأب معروف، و الجمع آباء و أبوة[2]

يقول الراغب: أبا الأب: الوالد، و يسمى كل من كان سببا في ايجاد شيء أو إصلاحه أو ظهروه أبا و لذلك يسمى النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين، قال تعالى :"النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم" الأحزاب/6، و في بعض القراءات: وهو أب لهم، و روي أنه صلى الله

[1] ينظر: المنجد، الترادف في القرآن الكريم، 164.
[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة، ج1، ص44.

عليه وسلم قال لعلي: (أنا و أنت أبوا هذه الأمة) والى هذا أشار بقوله: (كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي)[1].

❖ **والد:**

يقول ابن فارس: (الواو و اللام و الدال: أصل صحيح، وهو دليل النجل و النسل... و تولّد الشيء عن الشيء حصل عنه)[2].

الفرق بين الأب و الوالد: أن الوالد لا يطلق إلا على من أولدك من غير واسطة و الأب: قد يطلق على الجد البعيد، قال تعالى: ملة أبيكم إبراهيم)

ب– دراسة المعاني السياقية (أب، والد)

❖ **أب:**

وردت لفظة أب في سورة البقرة –الآية 133 – [3]

جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي في تفسيره لـ (أب)، أن الله تعالى سمى كل واحد من العم و الجد أبا، و بدأ بذكر الجد، ثم اسماعيل العم، لأنه أكبر من اسحاق...

وقرأ الحسن، و يحي بن يعمر، و الجحدري، و أبو رجاء العطاردي: (و إله أبيك) وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون أفرد، و أراد ابراهيم وحده، و كره أن يجعل اسماعيل أبا، لأنه عم قال النحاس: و هذا لا يجب، لأن العرب تسمي العم أبا

الثاني: على مذهب سيبويه أن يكون (ابيك) جمع سلامة، حكى سيبويه أب و أبين كما قال الشاعر

فقلنا اسلموا إنا اخوكم[4]

[1] الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص 7.

[2] ابن فارس ،مقاييس اللغة ، مادة (ولد)،ج6، ص 143.

[3] سورة البقرة الآية 133

[4] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص ص 412-413.

❖ **والد:**

وردت لفظة والد في سورة البلد الآية 03

لقوله تعالى: (و والد و ما ولد) البلد 3

يقول الزمخشري في تفسيره ل (والده) إذا تساءل السائل عن المراد بوالد و ما ولد، وقال أيضاالزمخشري: رسول الله صلى الله عليه وسلم و من ولده أقسم ببلده الذي هو مسقط رأسه و حرم أبيه ابراهيم و منشأة أبيه اسماعيل و بمن ولده وبه.[1]

ج- الاستنتاج

من خلال دراستنا للفظتي الأب و الوالد في معجم ابن فارس و الراغب يتبين لنا أن هناك أراء و أقوال مختلفة حول هذان اللفظتان فابن فارس ينظر للأب هو مربيا و مطعما لأبنائه، أما الراغب يرى بأنهما مترادفان بعصفه سببا في الإيجاد و لما لجأنا الى تفسير الآيتين الواردة فيهما الأب و الوالد في القرآن الكريم تبين لنا أن الأب تطلق على الجد و العم و هذا ما جاء في الآية 133 من سورة البقرة، قال تعالى في قصة يعقوب مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا)[2] في قوله: (إله آبائك) إطلاق الآباء على ما شمل اسماعيل وهو عم ليعقوب إطلاق من باب التغليب و لأن العم بمنزلة الأب و أما إسحاق فهو ابن ابراهيم... وهو جد بني اسرائيل و غيرهم من أمم تقرب لهم.[3]

كما تطلق لفظة الأب على الأب المباشر فدليله قوله تعالى: " إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ ". الآية 4[4] فالمقصود من هذه الآية يوسف عليه السلام يخبر أبيه يعقوب عن رؤياه.

[1] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1203.

[2] سورة البقرة، الآية 133.

[3] محمد الطاهر عاشور، التحرير و التنوير،ج1،ص733.

[4] ينظر : المنجد،الترادف في القران الكريم، ص140

أما لفظة "الوالد" تختص بمن ولد أي الاب الشرعي أو المباشر، ولم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم بمعنى الجد كما وردت عند الأب.

و حسب ما نستشفه من استقراء الآية الكريمة التي ورد فيها ذكر الوالد و هي الآية 3 من سورة البلد، قال تعالى: (و والد و ما ولد)و المقصود من هذه الآية اقسم بوالد البشرية و ما تناسل منه من ولد.

4- الشك – الريب

أ- ترادف الشك – الريب

❖ الشك

جاء في مقاييس اللغة الشك، الذي هو خلاف اليقين، و إنما سمي بذلك لأن الشاك كأنه شك له الأمران في مشك واحد، وهو لا يتيقن واحدا منهما، فمن ذلك اشتقاق الشك، تقول: شككت بين ورقتين، إذا أنت غرزت العود فيهما فجمعتهما.[1]

وجاء في مفردات غريب القرآن شكك: الشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما و ذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الأمارة فيهما، و الشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ و ربما كان في بعض صفاته و ربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد.[2]

❖ الريب:

يقول ابن منظور في لسان العرب الرئيب: صرف الدهر و الريب و الريبة الشك و الظنة و التهمة و الريبة، بالكسر و الجمع ريب، و الريب: ما رابك من أمر وقد رابني الأمر، و أرابني(...)

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (شك)،ج3، 173.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (شكك)،ج1، مادة،ص 349.

وهديل تقول: أرابني فلان، و ارتاب فيه اي شك.[1] ويقول الاصفهاني:... الريب ان تتوهم بالشيء أمرا ما فينكشف عما تتوهمه، قال تعالى:يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث) الحج/5 [2]

ب– دراسة المعاني السياقية : (الشك– الريب)

❖ الشك:

وردت لفظة شك في سورة هود في الآية:

(وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ) الآية 110.[3]

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: إن حملت على قوم موسى، أي لفي شك من كتاب موسى فهم في شك من القرآن.[4]

كذلك وردت لفظة "شك" في سورة الدخان في الآية:

" بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ " الآية09 [5].

فسر الكشاف هذه الآية و أن إقرارهم غير صادر عن علم و تيقن ولا عن جد و حقيقة بل قوم مخلوط بهزؤ و لعب.[6]

❖ الريب:

وردت لفظة "ريب" في سورة الأنعام في الآية لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ " الآية 12.[7]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية (ريب فيه) فإنه: لاشك فيه، يقول في ان الله يجمعكم الى يوم القيامة، فيحشركم إليه جميعا، ثم يؤتي كل عامل منكم أجر ما عمل من حسن أو سيء.[8]

كما وردت لفظة "ريب" في سورة الحجرات في الآية:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج1،ص 442.

[2] المرجع السابق، الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن، القران،ج2، ص270.

[3] سورة هود، الآية:110

[4] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج9،ص104.

[5] سورة الدخان،الآية 09

[6] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 999.

[7] سورة الأنعام، الآية 12

[8] تفسير الطبري، الجامع البيان عن تأويل القرآن، ج9،ص173.الطبري، جامع

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ... وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ " الآية 15[1].

يقول الكشاف في تفسير هذه الآية: ارتاب مطاوع رابه إذا أوقعه في الشك مع التهمة و المعنى: انهم آمنوا ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما آمنوا به و لا اتهام لمن صدقوه و اعترفوا بأن الحق منه.[2]

ج- الاستنتاج:

نستنتج من خلال ما درسناه معجميا ودلاليا للفظتي "الشك" و "الريب" ما يلي:

. الريب: وجدناها في الغالب يفسرها العلماء (الريب) بالشك و ليس العكس فيقول الزمخشري: لاريب فيه معناه(لاشك فيه) اي ان كل ريب شك وليس كل شك ريب

كما وردت لفظة الريب اقرب في المعنى للفظة التهمة أو الظن و قلق النفس و الاضطراب

الشك اقرب في المعنى الى "الظن" وعدم اليقين ولا يوصف بالقلق و الاضطراب كما ورد في الريب.

إذن فهما لفظان لمعنيين متجاورين، أي كل منها قريب الشبه من الآخر ولكنهما مع ذلك مختلفان ثم يختفي الفرق بينهما مع طول الاستعمال و يعتبران مع الترادف، فالشك هو التوقف بين طرفي قضية نفيا أو إثباتا، اما الريب فأصله الغليان و الفوران و الاضطراب الذي يصيب اللبن عندما يروب... ولكن اللفظتين قد وصلتنا مع الاستعمال الى التساوي في المعنى اي الترادف.[3]

[1] سورة الحجرات، الآية 15.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1042.

[3] رجب عبد الجواد ابراهيم، دراسة في الدلالة و المعجم، دار الغريب، القاهرة، دط،ص200م،ص34.

5- الفرح – المرح

أ- ترادف: الفرح – المرح:

❖ الفرح:

الفرح: نقيض الحزن، و قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة، فرح فرحا، و رجل فرح وفرح و مفروح، عن ابن جني، و فرحان من قوم فراحي و فرحى و امرأة فرحة و فرحى و فرحانه و الفرح أيضا البطر، وقوله تعالى: لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين، قال الزجاج" معناه، و الله أعلم: لا تفرح بكثرة المال في الدنيا لأن الذي يفرح بالمال يصرفه في غير أمر الآخرة، و قيل: لا تفرح لا تأشر والمعنيان متقاربان لأنه سر ربما أشر[1].

ويقول ابن فارس: (فرح): الفاء و الراء و الحاء أصلان، يدل أحدهما على خلاف الحزن والآخر الأثقال

فالأول الفرح، يقال فرح يفرح فرحا، فهو فرح، قال تعالى : "ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق و بما كنتم تمرحون".

و المفراح: نقيض المحزان

و أما الأصل الآخر فاالإفراح: وهو الاثقال، و قوله عليه الصلاة و السلام: " لا يترك في الاسلام مفترح"، قالوا : هذا الذي أثقله الذين قال: إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة و تحمل أخرى افترحك الودائع.[2]

❖ المرح:

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(فرح)ج2، ص 541.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة ،مادة(فرح)، مج4 ص ص 500،599.

مرح" المرح: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره، و قد أمرحه غيره، و الاسم المراح، بكسر الميم، وقيل : المرح التبختر و الاختيال وفي التنزيل: ولا تمشي في الأرض مرحا، أي: متبخترا مختالا، وقيل: المرح الأشر و البطر (..) و مرح بالكسر، مرحا: نشط. (...) وقال ابن الأثير: وهو من المرح، وهو النشاط و الخفة.[1]

أما قي مفردات ألفاظ القرآن جاء المرح بمعنى شدة الفرح وا لتوسع فيه.[2]

ب- دراسة المعاني السياقية (الفرح- المرح):

❖ الفرح:

وردت لفظة فرح في سورة الرعد في الآية:قال تعالى: " اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا" [3].

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: يذكر الله تعالى أنه الذي يوزع الرزق على من يشاء، و يقتره على من يشاء، لما له في ذلك من الحكمة و العدل، و فرح هؤلاء الكفار بما أوتوا في الحياة الدنيا استدراجا لهم و إمهالا.[4]

❖ المرح:

ودرت لفظة مرح في سورة الإسراء في الآية قال تعالى:"ولا تمش في الأرض مرحاً "[5].

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: يعني يكبرك و مرحك حدثنا القاسم، قال ثنا الحسين، قال ثنى حجاج، عن ابن جريح: "ولاتمش في الأرض مرحا" قال: لا تفخر[6].

❖ الفرق بين الفرح والمرح

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(مرح)ج2، ص 591.
[2] الأصفهاني، ألفاظ القرآن الكريم، ص 764.
[3] سورة الرعد، الآية 26.
[4] تفسير ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلاقة، دار طيبة، دط، دت، ج8، ص 453.
[5] سورة الاسراء، الآية: 37.
[6] تفسير القرطبي، ج14، ص 598

الفرق بينهما ان الفرح قد يكون بحقه فيحمد عليه، و قد يكون بالباطل فيندم عليه.

و المرح لا يكون إلا بالباطل و يؤيده قوله تعالى: "ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق و بما كنتم تمرحون" حيث قيد الأول و أطلق الثاني [1].

ج- الاستنتاج

يعتقد الكثير من الناس أن لفظتي الفرح و المرح من المترادف، لكن بعد تطلعنا في معنى هاتين اللفظتين في المعاجم العربية وجدنا الترادف بينهما، أي أنهما متشابهان في المعنى، لكن في السياق القرآني مختلفان لأن الفرح هو البطر، اما المرح فهو التكبر في المشي.

6- الحق –الصدق

أ- ترداف (الحق –الصدق):

❖ الحق:

نقيض الباطل و جمعه حقوق و حقاق،و ليس له بناء أدنى عدد و في حديث التلبية: لبيك حقا حقا أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره أي أنه أكدّ به معنى ألزم طاعتك الذي دل عليه لبيك، كما تقول: هذا عبد الله حقا فتؤكد به و تكرره لزيادة التأكد... وحقه وحققه: صدقة وصدقت قائلة، و حقق الرجل إذا قال الحق كقولك صدق[2].

أصل الحق: المطابقة و الموافقة، كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة و الحق يقال على اوجه:

الأول: يقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، و لهذا قيل في الله تعالى وهو الحق، قال تعالى: " وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ " [3].

[1] ابي هلال العسكري و ، معجم الفروق اللغوية الحاوي، ص 493.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (حقق)، ج10، ص 49.

[3] يونس، الآية 30.

و الثاني: يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة، و لهذا يقال: فعل الله تعالى كله.

و الثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، كقولنا: اعتقاد فلان في البعث و الثواب و العقاب و الجنة و النار حق، قال الله تعالى: " فَهَدَى الله الذين آمَنُواْ لِمَا اختلفوا فِيهِ مِنَ الحق "[1].

و الرابع: للفعل و القول الواقع بحسب ما يجب و بقدر ما يجب، و في الوقت الذي يجب، كقولنا: فعلك حق و قولك حق، قال تعالى :" كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ "[2].

❖ صدق:

الصدق: نقيض الكذب، صدق يصدق صدقا وصدقا و تصداقا: و صدقة: قبل قوله، و صدقة الحنيث: أنبأه بالصدق، قال الأعشى:

فصدقتها و كذبتها و المرء ينفعه كذابه[3].

الصدق و الكذب أصلها في القول، ماضيا كان أو مستقبلا(...) و الصدق مطابقة القول الضمير و المخبر عنه معا و متى انخرم شرط في ذلك لم يكن صدقا تاما، بل إما أن لا يوصف بالصدق و تارة بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمد رسول الله فإن هذا يصح أن يقال: صدق لكون المخبر عنه كذلك، و يصح أن يقال: كذب لمخالفة قوله[4].

[1] البقرة، الآية 213.

[2] يونس، الآية 33

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدق)، ج10، ص 193.

[4] المرجع نفسه، ص 478-479.

ب– دراسة المعاني السياقية (الحق –الصدق):

❖ الحق:

وردت لفظة "حق"في سورة البقرة في الآية:[1]

قال تعالى: " وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ "[2].

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية أي أن المؤلى إذا عزم الطلاق امرأته التي آلى منها، كان له عليها الرجعة في طلاقه ذلك[3].

و في نفس الآية جاء في تفسير ابن كثير: اي زوجها الذي طلقها أحق بردتها ما دامت في عدتها، إذا كان مراده بردتها الإصلاح وبردتها الإصلاح و الخير.[4]

كما وردت هذه اللفظة في سورة السجدة في الآية قال تعالى: وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "[5].

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: أنه يجوز أن يريد هداها الى الطريق الجنة في الآخرة ولم يعاقب أحد، لكن حق القول منه أنه يملأ جهنم، فلا يجب على الله تعالى عندنا هداية،

الكل إليها، قالوا: بل الواجب هداية المعصومين، فأما من له ذنب فجائز هدايته الى النار جزاء أفعاله[6].

[1] سورة، البقرة، الآية288.

[2] سورة البقرة، الآية 228.

[3] تفسير الطبري، ج4، ص 118.

[4] تفسير ابن كثير، ج1، ص 609.

[5] سورة السجدة، الآية 13

[6] تفسير القرطبي، ج14، ص 96.

❖ **الصدق:**

وردت لفظة "الصدق" في سورة يونس في الآية : قال تعالى " الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا سحر مبين" [1].

جاء في تفسير القرطبي في الآية (أن لهم قدم صدق)، و قد تقدم معنى النذارة و البشارة و غير ذلك من ألفاظ الآية و اختلف في معنى "قدم صدق" فقال ابن عباس: قدم صدق منزل صدق، دليله قوله تعالى: " وقل رب أدخلني مُدخَل صدق " وعنه أيضا: أجرا حسانا بما قدموه من أعمالهم)[2].

كما وردت هذه اللفظة في سورة مريم في الآية:

قال تعالى: " و اذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا" [3].

جاء في تفسير ابن كثير هذه الآية: " هذا ثناء من الله تعالى على اسماعيل بن ابراهيم الخليل، عليهما السلام، وهو والد عرب الحجاز بأنه "كان صادق الوعد.

قال ابن جريح: لم يعد ربه عدة إلا انجزها، يعني: ما الثرم قط عباته بنذر الإقام بها و وفاها حقها.

فصدق الوعد من الصفات الحميدة، كما أن خلفه من الصفات الذميمة.

وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق أيضا، لا يعد أحدا شيئا إلا وفى له به.[4]

❖ **الفرق بين الحق و الصدق**

الحق في اللغة: هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره من حق الشيء، يحق، إذا ثبت و وجب، و في الاصلاح أهل المعاني، الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال و العقائد، و الأديان و المذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك، و يقابله الباطل، و أما الصدق، فقد شاع في الأقوال خاصة، و يقابله

[1] سورة يونس، الآية 2.

[2] تفسير القرطبي، ج8، ص 306.

[3] سورة مريم، الآية: 54.

[4] تفسير ابن كثير، مج5، ص،238-239.

الكذب وقد يفرق بينهما بأن المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع و في الصدق من جانب الحكم، فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع، و قد يطلق الحق على الموجد للشيء، و على الحكمة و لما يوجد عليه، كما يقال: الله: حق و كلمة:حق.[1]

ج- الاستنتاج:

تستنتج من خلال دراستنا للفظتان الحق و الصدق أن: الحق يقابله الباطل،و الصدق يقابله الكذب، إلا أن الباطل أقوى في المعنى من الكذب، لأن لفظة الباطل تعني إبليس، و دليل هذا ما جاء في قوله تعالى:" وما يبدئ الباطل وما يعيد" و المقصود بالباطل هنا إبليس.[2]

أي هو صاحب الباطل، ومن خلال هذا التحليل نستنتج أن الحق أقوى في المعنى من الصدق و بالتالي اللفظتان مترادفتان نسبيا.

7- العدل – القسط

أ- ترداف (العدل –القسط):

❖ عدل:

العدالة و المعادلة: لفظ يقتضي معنى المساواة، و يستعمل باعتبار المضايقة، و العدل و العدل يتقاربان، لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام[3]، و على ذلك قوله:" أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا "[4].

[1] أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص ص 193- 194

[2] ينظر: لسان العرب، مادة(عدل)،ج11، ص56.

[3] الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، ص551.

[4] سورة لمائدة، 95.

و العدل و العديل فيما يدرك بالحاسة، كالموزونات و المعدودات و المكيلات، فالعدل هو التقسيط على سواء و العدل ضربان:

مطلق: يقتضي العقل حسنة، ولايكون في شيء من الأزمنة منسوخا، ولا يوصف بالاعتداء بوجه، نحو: الإحسان الى أحسن إليك و كف الأذية عمن كف أذاه عنك.

وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع، و يمكن أن يكون منسوخا في بعض الأزمنة، كالقصاص و أورش الجنايات، و أصل مال المرتد[1]، ولذلك: لقوله تعالى: " فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ " [2].

❖ **القسط:**

هو النصيب بالعدل كالنصف و النصفة قال تعالى: " و أقيموا الوزن بالقسط" و القسط: هو أن يأخذ قسط غيره، و ذلك جور، و الإقساط أن يعطي قسط غيره، و ذلك إنصاف، و لذلك قيل: قسط الرجل: إذا جاز، و أقسط: إذا عدل... و تقسطنا بيننا، أي اقتسمنا،و القسط: اعوجاج في الرجلين بخلاف الفجع[3]

وجاء في لسان العرب قسط: في اسماء الله الحسنى المقسط: هو العادل يقال: أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل،... و القسط: الميزان سمي به من القسط العدل(..) القسط: الحصة و النصيب يقال أخذ كل واحد من الشركاء قسطه أي حصته.[4]

ب– دراسة المعاني السياقية (العدل– القسط):

❖ **عدل:**

وردت لفظة العدل في سورة البقرة في الآية: قال تعالى: وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ "[5]

[1] الراغب الأصفهاني، المرجع نفسه، ص 252.

[2] سورة البقرة 194

[3] الراغب الأصفهاني، المرجع نفسه، ص 670.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة (قسط)، ج7، ص 377.

[5] سورة البقرة، الآية 282.

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية(كاتب بالعدل) يعني بالحق و الانصاف في كتابه الذي يكتبه بينهما، بما لا يتحيف ذا الحق حقه، ولا يبخسه ولا يوجب له حجة على من عليه دينه فيه بباطل ولا يلزمه ماليس عليه[1].

كما وردت هذه اللفظة في سورة الشورى في الآية:

قال تعالى:" وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ " [2].

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: قال: امر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يعدل من الظالم وللضعيف من الشديد، و بالعدل يصدق الله الصادق، و يكذب الكاذب و بالعدل يرد المعتدي ويوبخه[3].

❖ **القسط:**

وردت لفظة "القسط" في سورة الرحمن في الآية

قال تعالى: " وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ "[4]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية: قال قتادة: قال ابن عباس يا معشر الموالي إنكم قد وليتم أمرين، بهما هلك من كان قبلكم، اتقى الله رجل عند ميزانه، و اتقى الله رجل عند مكياله، فإنما يعدله شيء يسير، و لا ينقصه ذلك، بل يزيده الله إن شاء الله.[5]

كما وردت هذه اللفظة في سورة الحجرات في الآية

قال تعالى: ".. وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "[6]

[1] تفسير القرطبي، ج5،ص 76.
[2] سورة الشورى، الآية 15.
[3] تفسير الطبري، ج20، ص 486.
[4] سورة الرحمن، الآية:09.
[5] تفسير الطبري، ج22، ص 179.
[6] سورة الحجرات، الآية:9.

جاء في تفسير الطبري: و قوله "و أقسطوا" يقول تعالى ذكره: و أعدلوا أيها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم، بأن لا تجاوزوا في أحكامكم حكم الله و حكم رسوله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "

من خلقه يقول، إن الله يحب العادلين في أحكامهم، القائمين بين خلقه بالقسط.[1]

❖ **الفرق بين العدل و القسط:**

العدل نقيض الجور و يكون بإعطاء كل ذي حق حقه، أما القسط فهو إزالة ظلم وقد وقع وهو العدل البين الظاهر، ومنه سمي المكيال قسطا و الميزان قسطا لأنه يصور لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهرا بنما العدل قد يكون ظاهرا، و قد يكون من العدل ما يخفي.[2]

ج- الاستنتاج:

نستنتج من خلال دراستنا للفظتا العدل و القسط أنهما وردا في المعجم بمعنى واحد لكن إذا فصلنا في دراستهما تفصيلا دقيقا نجد: أن العدل أعم من القسط، أي العدل يختص بالمساواة و الإنصاف و إعطاء كل ذي حق حقه، أما القسط يختص بالعدل في الميزان أو المكيال، و منه نستخلص أنهما يتحدان في صفة الإنصاف و بالتالي هما مترادفان نسبيا، أما في السياق القرآني وجدنا التقسيط بمعنى العدل حسب تفسير الطبري في حين العدل جاءت بمعنى الإنصاف و إعطاء الحق.

8- الخوف – الخشية

أ- ترادف الخوف – الخشية

❖ **الخوف:**

الفزع، خافة يخافه خوفا و خيفة و مخافة(...)

[1] تفسير الطبري، ج21، ص 363.

[2] أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 428.

يقول الكسائي، ما كان من أدوات الثلاثة من بنات الواو فإنه يجمع على نقل وفيه ثلاثة أوجه، يقال: خائف، و خيف و خوف و تخوفت عليه الشيء أي خفت... و حكى اللحياني: خوفنا أي رقق لنا القرآن و الحديث حتى نخاف و الخوف القتل و الخوف: القتال وبه فسر اللحياني قوله تعالى: و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع" و بذلك فسر قوله أيضا : و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أدعو به.[1]

❖ **الخشية:**

خوف يشوبه تعظيم و أكثر ما يكون ذلك من علم بما يخشى منه، و لذلك خص العلماء بها في قوله: " إنما يخشى الله من عباده العلماء"[2]

وجاء في لسان العرب خشي: الخشية: الخوف، خشي الرجل يخشى خشية أي خاف.[3]

ب– دراسة المعاني السياقية (الخوف– الخشية)

❖ **الخوف:**

وردت لفظة الخوف في سورة الروم في الآية: " وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا..3 [4]

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية، أي تارة تخافون مما يحدث بعده من مزعجة، او صواعق متلفة.[5]

كما وردت هذه اللفظة في سورة الأحزاب في الآية

" فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ "[6]

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(خوف)،ج9، ص ص 99-100.
[2] الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 283.
[3] ابن منظ.ور، لسان العرب، مادة (خشي)، ج14، ص 228.
[4] سورة الروم، الآية:24.
[5] تفسير ابن كثير، ج6، ص 310.
[6] سورة الأحزاب، الآية 19.

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية: وصفهم بالجبن، و كذا سبيل الجبان ينظر يمينا و شمالا محدا بصره، و ربما غشي عليه وفي " الخوف" وجهان : أحدهما: من قتال العدو إذا أقبل، قال السدي: الثاني: الخوف من النبي صلى الله عليه وسلم إذا غلب[1]

❖ **الخشية:**

وردت لفظة الخشية في سورة النساء في الآية قال تعالى: إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً "[2]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية (إذا فريق منهم) يعني جماعة منهم (يخشون الناس) يقول: يخافون الناس أن يقاتلوهم، كخشية الله كخوفهم الله، أو اشد خشية، أو أشد خوفا.[3]

كما وردت هذه اللفظة في سورة المؤمنون في الآية

قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ "[4]

جاء في تفسير الطبري لهذه الآية : إن الذين هم من خشيتهم و خوفهم من عذاب الله مشفقون، فهم من ذلك دائبون في طاعته، جادون في طلب مرضاته.[5]

و أيضا وردت في سورة الإسراء في الآية " إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ "[6]

المعنى لو ملك أحد المخلوقين خزائن الله كما جاء بها كجود الله تعالى، لأمرين: أحدهما أنه لابد أن يمسك منها لنفقة و ما يعود بمنفعته الثاني أنه يخاف الفقر و يخشى العدم.[7]

❖ **الفرق بين الخوف و الخشية**

الخوف يتعلق بالمكروه و برتك المكروه تقول خفت زيدا كما قال تعالى " يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ " و تقول خفت المرضى كما قال سبحانه " و يخافون سوء الحساب" و الخشية تتعلق بمنزل

[1] تفسير القرطبي، ج17، ص 104-105.
[2] سورة النساء، الآية 77.
[3] تفسير الطبري، ج7، ص 231.
[4] سورة المؤمنون، الآية 57.
[5] تفسير الطبري، ج17، ص 66.
[6] سورة الاسراء، الآية 100.
[7] تفسير القرطبي، ج10،ص 335.

المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية و لهذا قال " و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب"[1]

ج- الاستنتاج:

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه: أن لفظتا الخوف و الخشية يكون في اللغة بمعنى واحد، لكن إذا فصلنا في دراستهما تفصيلا دقيقا نجد أنهما يترادفان نسبيا خاصة في السياق القرآني، فالخوف يكون من ضعف الخائف و إن كان المخوف أمرا يسيرا و دليل هذا: و قال لموسى: " لا تخف" فاطر الآية 28 أي لا يكون عندك من ضعف نفسك ما تخاف منه من فرعون، و قال "يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون" فبين الله أن الملائكة هم أقوياء و عند الله ضعفاء لما ذكر المؤمنين من الناس وهم ضعفاء لا حاجة الى بيان ضعفهم" أما الخشية: تكون من الخوف الشديد فهي أشد من الخوف و لا تكون الخشية إلا من عظمة المخشي و إن كان الخاشي نفسه قويان لذلك وردت الخشية غالبا في حق الله تعالى كما قال تعالى: " من خشية الله " [2]

و قال تعالى " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ "[3]

9- حب –الود

أ- ترادف (حب –الود)

❖ حب:

حبب : الحب: نقيض البغض، و الحب: الوادد و المحبة، و كذلك الحب بالكسر و حكي عن خالد ابن نضلة: ماهذا الحب الطارق؟ و أحب فهو محب وهو محبوب، على غير قياس هذا الأكثر، و قد قيل محب، على القياس.

[1] ابي هلال العسكري، نور الدين الجزائري، ص 217-218.
[2] البقرة الآية 74
[3] سورة فاطر، الآية 28.

و الحباب، بالكسر: المحابة و الموادة و الحب(..) و تحبب إليه تودد، و امرأة محبة لزوجها وحب أيضا.[1]

❖ **الود:**

محبة الشيء، و تمنى كونه، و يستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود، لأن التمني هو تشتهي حصول ما توده[2]، و قوله تعالى (و جعل بينكم مودة و رحمة)

و في المودة التي تقتضي المحبة المجردة[3].. في قوله " وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ".[4]

ب– دراسة المعاني السياقية (حب –ود)

❖ **حب:**

وردت لفظة "حب" في سورة الحجرات في الآية:

قال تعالى: " وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ "[5]

جاء في تفسير ابن كثير: أي حببه الى نفوسكم و حسنه في قلوبكم[6]

كما وردت هذه اللفظة في سورة المائدة في الآية " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و يحبونه"

جاء في تفسير الطبري: يعني بذلك قوما من أهل اليمن و قال بعض من قال ذلك منهم : هم رهط أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس.

أي أن الله يحب قوم أبي موسى

[1] تفسير ابن منظور، لسان العرب، مادة (حبب)، ص ص 289-290.

[2] الروم،الآية 21

[3] البروج 14

[4] الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 860.

[5] سورة الحجرات، الآية 7.

[6] تفسير ابن كثير، ج7، ص 372

فسوف يحيء الله بدلا منهم، المؤمنين الذين لم يبدلوا و لم يغيروا ولم يرتدوا، بقوم خير من الذين ارتدوا و بدلوا دينهم، يحبهم الله و يحبون الله.[1]

❖ **ود:**

وردت في سورة آل عمران في الآية " قال تعالىوَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُون "[2]

جاء في تفسير القرطبي لهذه الآية (ودت): تمنت، (طائفة) يعني جماعة (من أهل الكتاب) وهم أهل التوراة من اليهود، و أهل الانجيل من النصارى.[3] اذن : "ودها في هذه الآية جاءت بمعنى التمني

كما وردت هذه اللفظة في سورة الروم في الآية

قال تعالى: (وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[4]

جاء في تفسير القرطبي في الآية (وجعل بينكم مودة ورحمة) قال ابن عباس و مجاهد: المودة الجماع، و الرحمة الولد، و قال الحسن، و قيل: المودة و الرحمة عطف قلوبهم بعضهم على بعض، و قال السجي: المودة المحبة و الرحمة الشفقة[5]

وردت أيضا في سورة البروج في الآية

قال تعالى: " ... وهو الغفور الودود"[6]

جاء في تفسير ابن كثير: الودود قال ابن عباس و غيره هو الحبيب، يغفر ذنب من تاب إليه و خضع لديه، ولو كان الذنب من أي شيء كان.[7]

[1] تسير الطبري، ج8، ص ص 517 -518

[2] سورة آل عمران، الآية 69.

[3] تفسير القرطبي، ج5، ص 489.

[4] سورة الروم، الآية 21.

[5] تفسير القرطبي، ج14، ص17.

[6] سورة البروج، الآية 14

[7] تفسير ابن كثير، ج8، ص 372.

❖ **الفرق بين الحب و الود:**

ان الحب يكون فيما يوجبه ميل الطباع و الحكمة جميعاً و الود من جهة ميل الطباع فقط ألا ترى أنك تقول أحب فلاناً و أوده و تقول أحب الصلاة و تقول أود ان ذاك كان لي اذا تمنيت وداده و أود الرجل وداً و مودة و الود و الوديد مثل الحب و هو الحبيب.[1]

ج- الاستنتاج :

نستنتج من خلال دراستنا للفظتا "الحب" و "الود" في المعجم و في السياق القرآني و لملاحظتنا للفرق بينهما أعلاه كما ورد في كتاب الفروق اللغوية أنه لا يوجد فرق بينهما إلا بشيء طفيف لأن الحب هو الوداد، و الود هو محبة الشيء و تمنيه و بالتالي نستطيع القول بأنهما من المترادف.

10 – وحي – إلهام :

أ- ترادف وحي – إلهام

❖ **وحي :**

جاء في لسان العرب و هي : الوحي: الإشارة و الكتابة و الرسالة و الإلهام و الكلام الخفي و كل ما ألقيته الى غيرك، يقال وحيث إليه الكلام و أوحيت و وحى و حياً و أوحى أيضاً أي كتب: و الوحي: المكتوب و الكتاب أيضاً.[2]

❖ **إلهام :**

الإلهام: إلقاء الشيء في الروع، و يختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى، وجهة الملأ الأعلى، قال تعالى :" فألهمها فجورها و تقواها" الشمس/8.

[1] أبو هلال العسكري و نور الدين الجزائري، معجم الفروق اللغوية،ص 174.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة(وحي)،ج15،ص 379.

و ذلك نحو ما عبر عنه بمكة الملك، و بالنفث في الروع كقوله عليه الصلاة و السلام:"إن للملك لمة و للشيطان في لمة".[1]

ب- دراسة المعاني السياقية وحي إلهام:

❖ **وحي :**

وردت لفظة الوحي في سورة النحل في الآية:

قال تعالى وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ " الآية:68.[2]

جاء في تفسير ابن كثير: المراد بالوحي ها هنا: الإلهام و الهداية و الإرشاد الى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها، ومن الشجر، و مما يعرشون، ثم هي محكمة في غاية الإتقان في تسديدها و رصها، بحيث لا يكون بينها خلل.[3]

كما وردت لفظة الوحي في سورة القصص في الآية:

قال تعالى :" وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ..." الآية 7.[4]

جاء في تفسير الطبري: وحيا جاءها من الله، فقدف في قلبها و ليس بوحي نبوة أن أرضعي موسى،"فإذا خفت عليه فألقيه في اليم و لا تخافي و لا تحزني".[5]

❖ **إلهام :**

وردت لفظة الإلهام في سورة الشمس في الآية:

قال تعالى :" فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا " الآية 08.[6]

---

[1] الأصفهاني، مفرادات ألفاظ القرآن،مادة (لهم)،ص 748.

[2] سورة النحل، الآية:68.

[3] تفسير ابن كثير، ج4، ص581.

[4] سورة القصص،الآية: 7.

[5] تفسير الطبري، ج 18، ص 156.

[6] سورة الشمس، الآية 08.

جاء في تفسير الطبري: بين لها الطاعة و المعصية، أي بين لها ما ينبغي لها أن تأتى أو تذر من خير أو شر.[1]

❖ **الفرق بين وحي و إلهام:**

الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك، و الوحي: من خواص الرسالة، الإلهام من خواص الولاية، و أيضاً الوحي مشروط بالتبليغ، كما قال تعالى:"يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك" دون الإلهام.[2]

ج–الاستنتاج :

نستنتج من خلال دراستنا للفظتان الوحي و الإلهام، فوجدنا في المعجم الوحي هو الإلهام، لكن الإلهام ليس نفسه الوحي، الإن الوحي يكون بواسطة الملك، أما الإلهام يكون بغير واسطة كالإلقاء في القلب أو النفث في الروع أي إلقاء الله عز و جل الشيء في القلب.

لكن من خلال استقرائنا للآيتين الكريمتين، قال تعالى :" و أوحى ربك الى النحل" و قوله "و أوحينا الى أم موسى"، نجد في الآيتين الوحي هنا ليس المقصود به وحي بواسطة الملك، كما أنزل الله عز وجل الوحي على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم بواسطة الملك جبريل و إنما الوحي في هاتين الآيتين هو إلقاء أو القذف في القلب كما جاء في التفسير الآيتين سابقاً. ومنه نستطيع القول أن الوحي و الإلهام من المترداف.

[1] تفسير الطبري، ج 24، ص 440-441.

[2] أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص104

ثالثا : الحروف

1– لا و ما

أ– ترادف (لا و ما)

❖ لا:

جاء في غريب القرآن (لا) يستعمل للعدم المحض نحو: زيد لا عالم و ذلك يدل على كونه جاهلا و ذلك يكون للنفي و يستعمل في الأزمنة الثلاثة و مع الإسم و الفعل غير أنه غذا نفي به الماضي فإما أن لا يؤتى بعده بالفعل نحو أن يقال لك: هل خرجت؟ فتقول : لا و تقديره لا خرجت و يكون قلما يذكر بعده الفعل الماضي إلا إذا فصل بينهما بشيء نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة او يكون عطفا نحو لا خرجت و لاكبت، أو عند تكريره نحو: فلا صدق ولا صلى) القيامة 31

أو عند الدعاء نحو قولهم: لا كان و لا أفلح، و نحو ذلك فمما نفي به المستقبل[1] لقوله تعالى (لا يغرب عنه مثقال ذرة)[2]

❖ ما:

جاء في مفردات ألفاظ القرآن للراغب (ما) في كلامهم عشرة: خمسة أسماء، و خمسة حروف، فإذا كان اسما فيقال للواحد و الجمع و المؤنث على حد واحد، و يصح أن يعتبر في الضمير لفظة مفردا، و أن يعتبر معناه للجمع

فالأول من الأسماء بمعنى الذي نحو: " وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ "[3]لما أراد الجمع، و قوله " وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُون اللَّه مَا لَا يَمْلِك لَهُمْ رِزْقًا "[4]

[1] الراغب الاصفهاني ، المفرداتفي غريب القرآن، مادة(لا)، ج2، ص590

[2] سبأ الآية 03

[3] يونس الآية 18.

[4] النحل الآية 73.

فجمع أيضا.

الثاني: نكرة نحو: " نعما يعظكم به" النساء 58.

أي : نعم شيئا يعظكم به...

الثالث: الاستفهام، و يسأل به عن جنس ذات الشيء و نوعه و عن جنس صفات الشيء و نوعه[1]

و قد يسأل به عن الأشخاص، و الأعيان في غير الناطقين: و قال بعض النحويين و قد يعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله تعالى: إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ "[2]

الرابع: الجزاء: الجزاء نحو: ما تضرب أضرب

الخامس: التعجب نحو " فما أصبرهم على النار" البقرة 175

و أما الحروف:

فالأول: أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبل نحو: " و مما رزقناهم ينفقون" البقرة 03، فإن "ما" مع رزق في تقدير الرزق، و الدلالة على أنه مثل "أن" أنه لا يعود إليه ضمير لا ملفوف به ولا مقدر فيه..

الثاني: للنفي و أهل الحجاز يعملونه بشرط: نحو " ماهذا بشرا"

الثالث: الكافة، وهي الداخلة على "أن" و أخواتها و "رب" و نحو ذلك و الفعل، نحو قوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" فاطر 28

و على ذلك "ما" في قوله " ربما يود الذين كفروا" الحجر 2، و على ذلك فلما و طالما فيما حكي .

الرابع: المسلطة، و هي التي تجعل اللفز مسلكا بالعمل، بعد أنلم يكن عاملا، و نحو" ما" في إذ ما، و حيثما، لأنك تقول إذ ما تفعل أفعل، و حيثما تقعد اقعد، فإذا وحيث لا يعملان بمجردهما في الشرط، و يعملان عند دخول "ما" عليهما

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (ما)، ص ص 784-785.

[2] المؤمنون، الآية 06.

الخامس: الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم إذا ما فعلت كذا و قولهم: إما تخرج أخرج[1]

ب– دراسة المعاني السياقية (لا وما)

❖ لا:

وردت لفظة (ما) في سورة الواقعة الآية 75

لقوله تعالى: "

فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ "[2]

جاء في تفسير ابن كثير لهاته اللفظة أن الله لا يقسم بشيء من خلقه و لكنه استفتاح به كلامه و هذا القول ضعيف واتفق الجمهور على أنه قسم من الله عز وجل، يقسم بما شاء من خلقه، وهو دليل على عظمته، ثم قال بعض المفسرين "لا" هاهنا زائدة، و تقديره: أقسم بمواقع النجوم

و قال آخرون: ليست "لا" زائدة لامعنى لها، بل يؤتى بها في أول القسم إذا كان مقسما به على منفي، كقول عائشة رضي الله عنها "لا" والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط

و هكذا ها هنا تقدير الكلام: "لا" أقسم بمواقع النجوم فليس الأمر كما زعموا في القرآن الكريم أنه سحر أو كهانة بل هو قرآن كريم[3]

❖ ما:

وردت لفظة (ما) في سورة النحل الاية 73 لقوله تعالى: " وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ "[4]

[1] المرجع السابق، مفردات ألفاظ القرآن، (ما) ص ص 785-786

[2] سورة الواقعة، الآية 75.

[3] تفسير ابن كثير، م ج 7، ص 543.

[4] سورة النحل، الآية 73.

جاء في تفسير الطبري أن هذه الأوثان التي تعبد من دون الله، لا تملك لمن يعبدها رزقا، ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا[1]

ج– الاستنتاج

من خلال دراستنا المعجمية للفظتي (لا وما) وجدنا أن لا) تستعمل للنفي و في الأزمنة الثلاثة و مع الاسم و الفعل اما (ما) فهي خمسة أسما و خمسة حروف فالنوع الثالث من الأسماء يكون استفهاما و نوع الثاني من الحروف يكون نفيا.

أما في الدراسة السياقية لهاته اللفظين فقد فسرت لفظة لا حسب ما ورد في السياق القرآني في سورة الواقعة الآية 75 على أنها قسم من الله عز وجل يقسم بما شاء من خلقه، أما بعض المفسرين قالوا بأنها زائدة و تقديرها: أقسم بمواقع النجوم و هناك من قال ليست زائدة كما ورد في قول عائشة رضي الله عنها و بالتالي يقدر الكلام بـ "لا" نحو قوله في سورة التس اسلفنا ذكرها في الآية 75 وبالنسبة لـ (ما) وقد دل معناها في سورة النحل الآية 73 أن عبادة الأوثان لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا ضرا، وهذا الكلام مخالف عن ما ورد في معاني " لا"، وبالتالي نستنتج أن اللفظتين غير مترادفتين و مختلفتين تماما .

2– مع و عند

أ– ترادف مع و عند :

❖ **مع :**

يقول الراغب فيغريب القرآن: مع يقتضي الإجتماع إما في المكان تحوهما معا في الدار، أو في الزمان نحو ولدا معاً أو في المعنى كالمتضايفين نحو الأخ و الأب فإن أحدهما صار أخاً للأخر في حال ما صار الآخر أخاه، وإما في المشرق و الرتبة نحو: هما معاً في العلو.[2] و جاء في لسان العرب: مع :

[1] تفسير الطبري، م ج 14، ص 306

[2] الراغب الأصفهاني، المفرادات في غريب القرآن مع، ج2، ص 608.

بتحريك العين/ كلمة تضم الشيء الى الشيء و هي إسم معناه الصحبة و أصلها معاً،... و قال الليث كنا معاً معناه كن جميعاً ... و قال تعالى: ان الله مع الذين إتقوا و الذين هم محسنون .[1]

❖ **عند :**

جاء في ألفاظ القرآن للراغب عند: لفظ موضوع للقرب، فتارة يستعمل في المكان، و تارة في الإعتقاد، نحو أن يقال: عندي كذا و تارة في الزلفى و المنزلة، و على ذلك قوله تعالى : "بل أحياء عند ربهم " آل عمران 19/9.[2]

جاء في لسان العرب: عند: فحضور الشيء و دنوه و فيها ثلاث لغات:

عند و عند و عند، و هي ظرف في المكان والزمان، و تقول: عند الليل و عند الحائط الا أنما ظرف غير متمكن، لا تقول : عندك واسع، بالرفع، و قد أدخلوا عليه من ظروف الجر من وحدها كما أدخلوها على لدن، قال تعالى :" رحمة " من عندنا .[3]

ب– دراسة المعاني السياقية مع و عند :

❖**مع :**

وردت لفظة مع في سورة الحديد الآية 04.

لقوله تعالى :" وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ "[4]

جاء في تفسير الطبري لقوله تعالى لهاته الآية أي هو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم، و يعلم أعمالكم و متقلبكم و مثواكم، و هو على عرشه فوق سمواته السبع.[5]

كما ورد هذا الحرف أيضاً في سورة الشعراء الآية 62.

لقوله تعالى :" إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ "[6]

[1] ابن منظور ، لسان العرب، (مع)، ج8، ص340

[2] الراغب الأصفهاني، مفرادات ألفاظ القرآن عند، ص590.

[3] ابن منظور، المرجع السابق، (عند)، ج3، ص309.

[4] سورة الحديد الآية 04.

[5] تفسيرا لطبري، ج 22،ص 387.

[6] سورة الشعراء الآية 62.

كما جاءفي نص تفسير الطبري لهاته الآية أن موسى عليه السلام أخبر قومه أن ربي سيهدين لطريق أنجو فيه من فرعون و قومه.[1]

❖ **عند :**

وردت لفظة عند في سورة الأعراف الآية 206.

لقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ".[2]

جاء في تفسير إبن كثير لهاته اللفظة و التي وردت في الآية الكريمة التي أسلفنا ذكرها و المقصود أن الله عز و جل ذكرهم بهذا ليتشبه بهم في كثرة طاعتهم و عبادتهم، و لهذا شرع لنا السجود ها هنا لما ذكر سجودهم لله عز و جل، و هذه أول سجدة في القرآن، مما يشرع لتاليها و مستمعيها السجود و الإجماع.[3]

ج– الاستنتاج

من خلال دراستنا المعجمية للفظتين (مع عند) وجدنا بأن مع تفيد الاجتماع إما في المكان أو في الزمان، و إما في الشرف و الرتبة أما عند فقد تستعمل في المكان،و الاعتقاد و تارة في الزلفى و المنزلة.

أما وف ي معناهما السياقي فقد دلت (مع) حسب ما جاء في الآية 4 من سورة الحديد أن الله سبحانه و تعالى هو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم يعلم أعمالكم و متقلبكم و مثواكم كما جاء تفسيرها أيضا في سورة الشعراء الآية 62، أن موسى عليه وسلم أخبر قومه أن بري سيهدين لطريق أنجو فيه من فروعون و قومه، أما عند فقد دلت على أن الله عز وجل شبه الذين لا يستكبرون عن عبادته وله يسجدون في كثرة طاعتهم و عبادتهم له و الدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف الآية 206.

[1] تفسير الطبري، ج 17، ص 581.
[2] سورة الأعراف، الآية 206.
[3] إبن كثير، م ج 3، ص 539.

إذن نستنتج بأن اللفزتين غير مترادفتان لا في المعنى المعجمي ولا في الدلالي و لكن يوجد ترادف ضئيل في المعنى المعجمي على أنهما يشتركان في المكان و المنزلة

4- نعم وبلى

أ- ترادف :

❖ **نعم :**

بفتح العين، و كنانة تكسرها، وبها قرأ بن مسعود، وبعضهم بكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزلا لها منزلة الفعل في قولهم : " نعم " و شهد بكسرتين، (...) وهي حرف تصديق ووعد وعلام، فالأول بعد الخبر ك " قوم زيد " "وما قوم زيد"، و الثاني بعد " فعل " "ولا تفعل"، وما في معناها، نحو :" هلا تفعل " و " هلا لم تفعل"، وبعد الاستفهام في نحو " هل تعطيني؟" و يحتمل أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث، و الثالث بعد الاستفهام في نحو " هل جاءك زيد ؟".[1]

❖ **بلا :**

جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا ؟ فيقول : بلى. و بلى : جواب استفهام : معقود بالجحد ، و قيل : يكون جوابا للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى : " " ألست بربكم قالوا بلى " . (....) كقولك : و اذا قال الرجل للرجل ألا تقوم ؟ فقال له : بلى، أراد بل أقوم، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها. لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاما بعد بل، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم. ... و قال المبرد : بل يكون ايجابا للمنفي لا غير.[2]

ب- دراسة معاني السياقية

❖ **نعم:**

[1] جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح : حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2005م، ج1، ص650.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (بلا)، ج14، ص88.

وردت هده اللفظة في سورة الأعراف في الآية /44

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾.[1]

جاء في تفسير الطبري: للفظة "نعم" :هي جواب للاستفهام الداخل على الإيجاب ،وهي تصديق إذا أخبرت عما وقع .[2]

مثل ما جاء في الآية /44

في قوله تعالى : " مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا " ، فأجابوا (بنعم) وهدا تصديقا عما وقع وهو وجود ما وعد الله

1- بلى: وردت هده اللفظة في سورة الأعراف في الآية/172

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾.[3]

جاء في تفسير الطبري لهده الأية : قالوا بلى ان يقولو يوم القيامة إنا كنا عن هدا غافلين[4].

فهو جوابا لاستفهام الداخل على النفي

كما وردت لفظة "بلى" في سورة التغابن في الآية/

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾.[5]

ج- الاستنتاج

من خلال ما تطرقنا إليه في دراستنا المعجمية و الدلالية للفظتي (نعم و بلى) وجدنا أن نعم تشترك في نفس المعنى المعجمي والسياقي على أنها حرف تصديق و وعد و كذلك هي جواب الخبر و

[1] سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الآية/ 44

[2] تفيسر الطبري ،ج7،ص 210.

[3] سورة الأعراف: الآية/ 172.

[4] تفسير الطبري،ج10،ص548.

[5] سورة التغابن: الآية7.

الاستفهام الداخل على الايجاب مثل ما جاء في الآية 44 من سورة الأعراف أما بلى فهي الأخرى لها نفس المعنى المعجمي و السياقي أيضا فهي و بالتالي نستنتج أن (نعم و بلى) يشتركان في أنهما جوابا الاستفهام يختلفان فيه من حيث أن الأول داحل على الإيجاب و الثاني يكون إيجابا للمنفى لا غير فهما مترادفان نسبيا.

رابعا : الظروف

1- أعلى و فوق

أ- ترادف أعلى و فوق

❖ أعلى :

جاء في لسان العرب الأعلى و فوق

علا: علة الشيء و علوه و علاوته و عاليه و عاليته: أرفعه، يتعدى اليه الفعل بحرف و بغير حرف كقولك قعدت علوه و في علوه

قال ابن السكيت: سفل الدار و علوتها و سفلها و علوها، و علا الشيء علوا فهو علي، و علي و تعلي ... و يقال: علا فلان الجبل إذا رقيه يعلوه علواً، و علا فلان فلاناً إذا قهره و العلي: الرفيع.[1]

❖ فوق :

جاء في غريب القرآن للراغب فوق: فوق يستعمل في المكان و الزمان و الجسم و العدد و المنزلة و ذلك أضرب الأول، بإعتبار العلو نحو " وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ " البقرة 93.

و قال أيضاً :" مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنْ النَّار " الزمر16

[1] ابن منظور، لسان العرب ،مادة (علا)، م ج 15،ص 83.

و يقابله تحت قال :"قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم" الأنعام65 .

الثاني: بإعتبار الصعود و الحدور نحو قوله :" إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ " الأحزاب 10

الثالث : يقال في العدد نحو قوله :" فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ " النساء 11.

الرابع : في الكبر و الصغر:" مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا " البقرة 26.[1]

ب- دراسة معاني السياقية أعلى و فوق

❖ **أعلى** :

وردت لفظة أعلى في سورة الحج الآية 62.

لقوله تعالى :" وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ "[2]

جاء في تفسير ابن كثير لهاته اللفظة، أن الله سبحانه و تعالى كل شيء تحت قهره و سلطانه و عظمته لا إله إلا هو، و لا رب سواه، لإنه العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلى منه، الكبير الذي لا أكبر منه، تعالى و تقدس وتنزه[3]

❖ **فوق**:

وردتل فظة فوق في سورة فصلت الآية 10

لقوله تعالى :" و جعل فيها رواسي من فوقها و بارك فيها"[4]

جاء في تفسير الطبري لهاته اللفظة، ان الله تعالى جعل في الأرض التي خلق في يومين جبالاً و رواسي، وهي الثوابت في الأرض، من فوقها، يعني من فوق الأرض على ظهرها.[5]

[1] الراغب الأصفهاني، المفرادات في غريب القرآن فوق، ج2، ص501.

[2] سورة الحج، الآية 62.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م ج 5. ص 449.

[4] سورة فصلت، الآية 384.

[5] تفسير الطبري، ج20، ص384.

و قد وردت لفظة فوق أيضاً في سورة آل عمران الآية 55.

لقوله تعالى :" وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ".[1]

و قد فسروا الطبري أيضاً قال جعل الذين اتبعوه المؤمنين فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال المسلمون من فوقهم، و جعلهم أعلى ممن ترك الإسلام الى يوم القيامة.[2]

ج- الاستنتاج :

من خلال دراستنا المعجمية للفظية أعلى و فوق وجدنا أن لفظة أعلى تعني علو الشيء أما فوق تستعمل في المكان و الزمان و لهاته أضرب الأول باعتبار العلو نحو قوله تعالى في سورة البقرة الآية 93، و الثاني باعتبار الصعود و دليل ذلك قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية 10، والثالث: في العدد لقوله تعالى في سورة النساء الآية 11 و الرابع يخص الكبر و الصغر و دليله في سورة البقرة الآية 26.

أما في معناهما السياقي لفظة أعلى بلفظ الجلالة بأنه هو العظيم الذي لا أعظم منه و هو العلي الذي لا أعلى منه و دليل قوله في سورة الحج الآية 62، أما فوق من خلال ما تطرقنا إليه فوجدناها تعني بالمنزلة حسب تفسيرنا للآية 55 من سورة آل عمران.

وبالتالي نستنتج مما سبق أن أعلى أقوى في المعنى من فوق و الشبه قريب بينهما الى حد توصلنا على أنهما مترادفان.

[1] سورة آل عمران الآية 55

[2] المرجع نفسه ،تفسير الطبري، ج5، ص455.

2- تحت و أسفل

أ- ترادف تحت و أسفل :

❖ **تحت:**

جاء في مقاييس اللغة لإبن فارس تحت التاء و الحاء و الثاء كلمة واحدة، تحت الشيء و التحوت: الدون من الناس و في الحديث :"تهلك الوعولو تظهر التحوت" و الوعول: الكبار و العلية.[1]

يقول الراغب في غريب القرآن تحت: تحت مقابل لفوق قال تعالى :" لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ " المائدة 66.

و تحت تستعمل في المنفصل و أسفل المتصل.

يقال: المال تحبه، و أسفله أغلظ من أعلاه، و في الحديث :"لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت" أي الأرذال من الناس و قيل: بل ذلك إشارة الى ما قاله سبحانه:" وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ " الإنشقاق 3.4.

❖ **أسفل** :

يقول الراغب الأصفهاني في غريب القرآن سفل: السفل ضد العلو و سفل فهو سافل قالى تعالى:" فجعلنا عاليها سافلها" الحجر 74.

و أسفل ضد أعلى قال تعالى :" وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ " الأنفال 42.

و سفل ضار في سفل (...)و سفالة الريح حيث تمر الريح و العلاوة ضده و السفلة من الناس النذل نحو الدون، و أمرهم في سفال.[2]

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة ،مادة(تحت)، ج1، ص 342.

[2] الراغب الأصفهاني مفرادات في غريب القرآن (تحت)، ج1، ص ص95.94

– دراسة المعاني السياقية تحت و أسفل :

❖ تحت:

وردت لفظة تحت في سورة المائدة الآية 66.

لقوله تعالى:" لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ "[1]

جاء في تفسير ابن كثير لهاته اللفظة لقوله :" مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ " يعني يخرج من الأرض بركاتها.[2]

و قد وردت هاته اللفظة في سورة مريم الآية 24.

لقوله تعالى :" فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي ".[3]

جاء في تفسير الطبري لقوله تعالى:"من تحتها"، فقد إختلفت القراءة في قراءة ذلك فهناك جماعة من العرب أولوها الى جبريل عليه السلام أي فناداها من تحت النخلة، و أن جبريل كان أفل منها، و جماعة أخرى قالوا: عيسى إبن مريم أي إبنها.[4]

❖ أسفل :

وردت لفظة أسفل في سورة التين الآية 05.

لقوله تعالى :" ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ".[5]

كما وردت في سورة الأنفال الآية رقم 42.[6]

لقوله تعالى :" وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ " فا :"أسفل منكم" أي: مما يلي سيف البحر.[7]

---

[1] سورة المائدة، الآية 66.

[2] تفسير ابن كثير، م ج 3، ص 148.

[3] سورة مريم، الآية 24.

[4] تفسير الطبري، ج15، من ص 500 الى 503.

[5] سورة التين، الآية 05.

[6] سورة الأنفال، الآية 42.

[7] تفسير ابن كثير، م ج 4،ص 66.

ج- الاستنتاج:

من خلال دراستنا المعجمية للفظتين تحت و أسفل وجد أنهما مترادفان لهما معنى واحد و هو الدون، و تحت مقابل لفوق و أسفل مقابل الأعلى أما في معناها السياقي فهناك إختلاف بينهما و قد وردت لفظة تحت بمعنى جبريل عليه السلام و دليل ذلك قوله تعالى في سورة مريم الآية 42 أي فناداها من تحت النخلة، و كان أسفل منها في قراءات أخرى قالوا عيسى ابن مريم أي إبنها أما لفظة أسفل فقد دلت على النار نحو قوله تعالى في سورة التين الآية05، و قد فسرت الى أرذل العمر لقوله تعالى :" ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ "، كما دلت و بالتالي نستخلص بأن اللفظتان مترادفان معجمياً و مختلفان سياقياً.

3- نهار و يوم

أ- ترادف(نهار و يوم):

❖ نهار:

جاء في غريب القرآن(نهر): النّهر مجرى الماء الفائض وجمعه انهار، قال تعالى: "وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا" الكهف 33.وقال أيضا: " جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ " المائدة 119.والنهر السّعة تشبها بنهر الماء، ومنه أنهرت الدّم أي أسلته إسالة، وأنهر الماء جرى، ونهر نهر كثير الماء...

والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء، وهو ما بين طلوع الشمس إلى غروبها،قال تعالى:" وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً " الفرقان 62 ... ورجل نهر صاحب نهار، والنهار فرخ الحبارى، والمنهرة فضاء بين البيوت كالموضع الدي تلقى فيه الكناسة، والنّهر والانتهار الزجر بمغالضة،فيقال: نهره وانتهره، فقال تعالى: "فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما" الاسراء23.[1]

[1] الراغب الأصفهاني، المفرادات في غريب القرآن ،مادة(نهر)، ج2، ص 656.

❖ **يوم:**

جاء في ألفاظ القرآن للأصفهاني (يوم) اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت، قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ " آل عمران 155.،وقوله عز وجل:" وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ " ابراهيم 05 فإضافة الأيام إلى الله تعالى تشريف لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمة فيها ...

ويركب يوم مع "إذ"، فيقال: يومئذ نحو قوله عز وجل:" فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ " المائدة، وربما يعرب وربما يبنى وادا بني فالإضافة إلى إذ.[1]

ب– دراسة المعاني السياقية (النهار واليوم):

❖ **نهار:**

وردت لفظة (النهار) في سورة الضحى في الآية 10

لقوله تعالى: " وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ".[2]

جاء في تفسير الطبري للفظة "النهار" والتي وردت هنا بلفظة "تنهر" أي: أما من سألك من دي حاجة ولا تنهره،ولكن أطعمه،واقض له حاجته .[3]

كما وردت هاته اللفظة أيضا في سورة الإسراء في الآية 23

لقوله تعالى:" فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ".[4]

وقد جاء في تفسير ابن كثير: أي أن الله عزوجل نهى عن الفعل القبيح اتجاه الوالدين كما قال عطاء ابن أبي رباح في قوله :"ولا نهرهما" أي: لا تنفض يدك على والديك.[5]

❖ **يوم:**

[1] الراغب الأصفهاني، مفرادات ألفاظ القرآن، مادة (يوم)، ص ص89.

[2] سورة الضحى، الآية 10.

[3] تفسير الطبري، ج 24،ص490.

[4] سورة الاسراء،الآية 23.

[5] تفسير ابن كثير،مج5،ص64.

وردت هده اللفظة في سورة ابراهيم في الآية 05

في قوله عز وجل: "و ذكرهم بأيام الله".[1]

جاء في تفسير الطبري لهاته اللفظة يقول عز وجل: وعظهم بما سلف (قوم موسى)،من نعم عليهم في الأيام التي خلت فاجتزئ بدكر الأيام من دكر النعم التي عناها،لأنها أيام كانت معلومة عندهم انعم الله عليهم فيها نعما جليلة، أنقدهم فيها من آل فرعون بعدما كانوا من العذاب المهين، وغرق عدوهم فرعون وقومه .

وقال آخر من أهل العربية: قد وجدنا لتسمية النعم بالأيام.[2]

ج- الاستنتاج:

من خلال دراستنا للفظتي نهار و يوم، نستنتج بأنهما مترادفان في دراستنا المعجمية لهما حيث وجدنا أن النهار واليوم يشتركان في معنى واحد و هو وقت طلوع الشمس الى غروبها.

أما في المعنى السياقي فهناك اختلاف بينهما اذ ان لفظة النهار لم ترد في القرآن الكريم بمعناها اللغوي (طلوع الشمس الى غروبها)

بمعنى النعم و إنما جاءت بمعنى قضاء حاجة لقوله عز و جل :"وأما السائل فلا تنهر" سورة الضحى 10.

وأيضاً وردت بمعنى:النهي عن الفعل القبيح إتجاه الوالدين و دليل ذلك قوله تعالى :" و لا تنهرهما" في سورة الإسراء 23.

في حين نجد أن لفظة اليوم فسرت بمعنى النعم، حسب ما جاء في تفسير سورة إبراهيم من الآية 05، و بالتالي نستخلص بأنهما مترادفان معجمياً مختلفان دلالياً.

[1] سورة إبراهيم، الآية: 05.

[2] تفسير الطبري، ج13، ص ص 594،595.

4- الساعة والوقت

أ- ترادف (الساعة والوقت):

❖ **الساعة:**

جاء في ألفاظ القرآن للأصفهاني: الساعة: جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة، قال تعالى:" اقتربت الساعة" القمر 01،وقال أيضا:" ويسألونك عن الساعة" الأعراف 187، وسميت شبيها بدلك لسرعة حسابه

كما قال : "وهو أسرع الحاسبين " الانعام 62

وقال أيضا :"ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة" الروم 55

فالأولى تعني القيامة، والثانية الوقت القليل من الزمان وقيل: الساعات التي تعني القيامة ثلاثة : الساعة الكبرى،هي بعث الناس للمحاسبة ... والساعة الوسطى، وهي موت أهل القرن الواحد، والساعة الصغرى، وهي موت الإنسان، فساعة كل انسان موته، وهي المشار إليها بقوله:" قد خسر الدين كذبوا بلقاء الله حتى أذا جاءتهم الساعة بغتة" الانعام31. [1]

❖ **الوقت:**

يقول الراغب في ألفاظ القرآن(وقت):الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهدا لا يكاد يقال إلا مقددا نحو قولهم: وقت كدا: جعلت له وقتا، قال تعالى:" ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا" النساء الآية103.والميقات:الوقت المضروب للشيء،والوعد الذي جعل له وقت، قال عز وجل:" إن يوم الفصل ميقاتهم " الدخان الآية 40.[2]

[1] الراغب الأصفهاني، مفرادات ألفاظ القرآن ساعة، ص ص 430

[2] المرجع نفسه وقت،ص 879.

ب- دراسة المعاني السياقية (الساعة والوقت):

❖ الساعة:

وردت هده اللفظة في سورة الزخرف في الآية

لقوله تعالى: "وعنده علم الساعة".[1]

وقد جاء في تفسير الطبري أنّ المراد بلفظة "ساعة "أن الله عز وجل يقول: وعنده علم الساعة التي تقوم فيما القيامة،ويحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب.2

❖ الوقت:

وردت لفظة "وقت" في سورة النساء الآية103

لقوله تعالى: "إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا"[3].

جاء في تفسير الطبري للفظة "وقت" أنّ أهل التأويل قد اختلفوا في دلك

فقال بعضهم معناه: إن الصلاة كانت على المؤمنين فريضة مفروضة

وموقوتا :يعني مفروضا.

وهناك من قال أنها واجبا، موجوبا

وقال آخرون :بل معنى دلك :إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا،منجّما يؤدونها في أنجمها.

[1] سورة الزخرف، الآية 85.

[2] تفسير الطبري،ج 20، ص 660.

[3] سورة النساء، الآية ص 103

قال ابن مسعود :انّ للصلاة وقتا كوقت الحج.[1]

ج–الاستنتاج :

من خلال ما تطرقنا اليه في دراستنا المعجمية و الدلالية للفظتي الساعة و الوقت، ان الساعة تعني الوقت المنقطع من غيره، و يعبر عنها بالقيامة، اما الوقت فهو نهاية الزمان المفروض.

و بالتالي نستنتج أن اللفظتين قريبتين في المعنى و منه نقول أنهما مترادفتان نسبياً.

[1] تفسير الطبري، ج7، من ص449 الى، 451.

خلاصة الفصل :

ونستخلص في نهاية هذا الفصل أنّ الألفاظ المترادفة المدروسة قد تعددت واختلفت معانيها المعجمية والدلالية للفظة الواحدة حسب ما توصل إليه العلماء والمفسرين.

فمثلا في لفظتي (الخوف والخشية) فقد وردتا في معناهما المعجمي كالتالي :الخوف بمعنى القتال حسب ما جاء به اللحياني ،والخشية وردت بمعنى الخوف فحسب، أما معنيهما السياقي فوجدنا لفظة الخشية تعني الخوف الشديد اي أن الخشية أقوى في المعنى من الخوف المتوافق عليه عند الجميع ،اذن فها يترادفان نسبيا.

كما وجدنا مترادفات فقد توافقت وترادفت معانيها المعجمية والدلالية ترادفا كليا مثل: لفظتي (اتى وجاء) فأتى جاءت بمعنى المجيئ ،وجاء وردت بمعنى الإتيان .

خـــاتمـة

الحمد والشكر لله أولا وآخرا لأن يسّر لنا اتمام هذا العمل الذي تطرقنا فيه لظاهرة الترادف في القرآن الكريم، وقد تمحور بحثنا حول استقرائنا لبعض النماذج المختارة من القرآن، ثم قارنا بين المعنى اللغوي (المعجمي) والمعنى السياقي (الدلالي) ملتمسين في ذلك إن وجد هناك توافق في المعاني للألفاظ المختلفة في كتابه العزيز.

لقد تناولنا في الفصل الأول مفهوم الترادف وأنواعه وشروطه و موقف العلماء منه وأسبابه و فوائده وآثاره .

أما في الفصل الثاني فقد اخترنا بعض الأفعال و الأسماء و الحروف و الظروف المترادفة فقمنا باستخراج معانيها اللغوية من المعاجم ثم درسناها في السياق القرآني وبالتالي توصلنا إلى تعدد وإختلاف معانيها المعجمية والدلالية للفظة الواحدة حسب ما توصل إليه العلماء و المفسرين ونحن كباحثين ، فمثلا في لفظتي (الخوف و الخشية) فقد وردتا في معناهما المعجمي كالتالي :الخوف بمعنى القتال حسب ما جاء به اللحياني، والخشية وردت بمعنى الخوف فحسب ، أما معنيهما السياقي فوجدنا لفظة الخشية تعني الخوف الشديد ،أي أن الخشية أقوى في المعنى من الخوف المتوافق عليه عند الجميع، إذن فهما مترادفان نسبيا .

كما وجدنا مترادفات فقد توافقت وترادفت معانيها المعجمية والدلالية ترادفا كليا مثل : لفظتي (اتى وجاء) فأتى جاءت بمعنى المجيء، وجاء وردت بمعنى الإتيان.

وبالتالي توصلنا إلى أهم الـــــــــنتائـــج :

- هناك بعض الالفاظ لا تتوافق توافق كلي بين معناها اللغوي ، والدلالي ،أي بين المعنى المعجمي ،و المعنى السياقي القرآني مثل : (النهار واليوم)
- ليس كل لفظ نصطلح عليه بالمترادف فهو كذلك ،فقد يوجد فروق دقيقة بينهما يصعب التدقيق فيها كما هو الشأن في (الطريق ، السبيل ، الصراط)

- كما ليس كل ما نفي من المترادفات فهو ليس مترادف ،لأنه بالنظر الى الواقع يتبين انّ هناك ألفاظ متحدة في الذات والصفة مثل : لفظتي (الحب والود).

-ندرة الترادف في القرآن الكريم.

وفي الأخير مازال موضوع الترادف خاصة في القرآن الكريم يحتاج الى الكثير من البحث لفك رموزه، وخدمة هده اللغة الشريفة التي اصطفاها الله وعاء لحكمته ومنار لهدايته .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا : المعاجم

1. ابن فارس ، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مج 2، دار الجيل، بيروت، دط، دت.

2. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر احمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم، مج 9، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 2003 م، 1424هـ.

3. مجمع اللغة العربية، الوسيط، دار الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ-2004م

ثانيا :المصادر و المراجع

1.إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلوا المصرية، القاهرة دط، دت.

2.أحمد بن فارس: الصاحبي تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1 مكتبة المعارف بيروت 1993م.

3.أحمد بن محمد بن علي الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، 1987.

4.الأصفهاني، مفردات الفاظ القرآن الكريم، تح : صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار السامية، بيروت، ط4، 1430هـ-2009م.

5.الروماني ،الألفاظ المترادفة و المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح علي المصري، مكتبة الإسكندرية، ط1، 1407هـ 1987 م.

6.اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.

7.جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح : حسن حمد،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2005م.

8.جون لا ينز، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة، 1970م .

9.حاكم مالك لعيبي، الترادف في اللغة العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1400 هـ، 1980 م، ص 199.

10. أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 6، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ-1993.

11. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، مكتبة نزار مصطفى الباز دط، دت.

12. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ج4، دار التراث، القاهرة، دط، دت .

13. الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1430-2009م.

14. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط1، المكتبة المصرية صيدا، 1986م.

15. صبحي صالح، دراسات فق فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1379 هـ، 1960 م، ص 279

16. الطبري، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط1، القاهرة، 1422هـ-1939م.

17. عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، جامعة طنطا، دط،1997م.

18. على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط1، دار النهضة للنشر والطبع، القاهرة، 1928م.

19. علي بن عبد الله الراجحي، الاعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في لفظتي الشك والريب، مجلة العلوم العربية و الانسانية. 1970.

20. علي بن عبد الله الراجحي، الاعجاز اللغوي في ألفاظ الترادف من القرآن الكريم، دراسة تطبيقية في لفظتي الشك، و الريب، مجلة العلوم العربية و الانسانية جامعة القصيم، العدد 1، 143 هـ، 2009 م.

21. قدور أحمد محمد، مدخل الى فقه اللغة العربية، ط2، دار الفكر، دمشق، 1999م.

22. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 14/13/10/9/8/7/6/5/4/3/1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1358هـ-1939م.

23. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 21/20/19/18/16/15، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وأخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1467هـ، 2006م.

24. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ج1/ ط1، 1418هـ-1998م-ط2، 1460-1999م.

25. محمد الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية و التطبيق، دار الفكر، دمشق، د ط، د ت.

26. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، دار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م.

27. ابي هلال العسكري ، معجم الفروق اللغوية الحاوي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط4، 1430هـ-2009م.

28. ابي هلال العسكري، الفروق اللغوية تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.

ثالثا: المجلات:

1. الترادف في اللغة العربية، حقيقة أم وهم؟ الجامعة عدن، إيران، د ت، د ط، ص03.

2. سالم سلمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، للطلاب المنتظمين و المنتسبين، جامعة الملك عبد العزيز، د ط، 1428 هـ.

3. مثنى نعيم، ايهام الترادف في نصوص الجنة في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، . الجامعة العراقية، كلية الآداب.

4. نبيهة باحشوين، فقه اللغة، العدد263.

5. حامد صدقي، قضية الترادف بين الاثبات والانكار، مجلة اللغة العربية و آدابها، العدد الثالث، 2006.

رابعا المذكرات والرسائل الجامعية:

1. يهوذا حمزة أبو بكر، الترادف في القرآن الكريم، دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية، رسالة ماجستير ،جامعة المدنية العالمية، ماليزيا، 1433هـ،2012م.

2. سلمى حسن أحمد البدوي، الألفاظ المتضادة في الفرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم2006.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول الترادف في القرآن الكريم	
تمهيد	5
أولا مفهوم الترادف	6
1- مفهوم الترادف	7
2- أنواع الترادف	8
ثالثا : مقترحات لوضح درجات الترادف	10
رابعا شروط الترادف	11
خامساً موقف العلماء من ظاهرة الترادف	12
سادساً أسباب الترادف	16
سابعاً: فوائد الترادف	19
ثامناً : آثار الترادف	20
خلاصة	21
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للترادف	
تمهيد	23
أولاً: الأفعال	24
ثانيا : الأسماء	47
ثالثا : الحروف	80
رابعا : الظروف	88
خلاصة	99
خاتمة	101
قائمة المراجع	104

فهرس الموضوعات	107

تم بحمد الله